فاعلية التركيب الإضافي في التوليد الدلالي
ديوان أبي القاسم الشابِّي أنموذجًا

إعداد
دكتور/ أكرم محمد عقاب محمد
مدرس النحو والصرف والعروض
كلية الآداب- جامعة الفيوم

ملخص البحث باللغة العربية

هذا البحث بعنوان" فاعلية التركيب الإضافي في التوليد الدلالي ديوان أبي القاسم الشابِّي أنموذجًا"، وقد جاء في مقدمةٍ، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وثبت المصادر والمراجع، حيث بينت المقدمة أهداف البحث، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في الدراسة، ومكونات الدراسة، وما يخرج من تلك الدراسة. والتمهيد عالج المصطلحات التالية:" التركيب الإضافي، والتوليد الدلالي" في اللغة، والاصطلاح، كما قدَّم نبذةً مختصرةً عن أبي القاسم الشابِّي. المبحث الأول- نظري- يعالج قضايا متعلقة بالتوليد الدلالي، والإبداع الدلالي، والانتقال الدلالي في تركيب المضاف إليه، وجاء المبحث الثاني تطبيقًا على ديوان الشابِّي. ثم انتهى البحث بالخاتمة وتشمل أهم نتائج البحث، وأهم التوصيات التي يوصي بها البحث، وأخيرًا ثبت المصادر والمراجع. ومن أهم نتائج البحث أن الشابِّي في ديوانه أكثر من توليد تراكيب إضافية جديدة وبدورها أدت إلى التوليد الدلالي الذي أثرى اللغة العربية بمجموعة كبيرة من المعاني الجديدة، وذلك يدل على امتلاك الشابِّي الكفاءة اللغوية التي مكنته من المزج الدلالي بين الكلمات لتوليد تراكيب إضافية ينتج عنها معانٍ جديدةٌ.

English summary

The title of this study "t**he effectiveness of the additional structure in semantic generation Diwan Abu al-Qasim Al-shabby as a model**", include an introduction, two topics, conclusion, and references. The introduction showed the aims, methodology, components and what come out from study. The study dealt with "additional structure, semantic generation" in terms of language and terminology, and gave a brief overview of Abu al-Qasim Al-shabby. The first topic - theoretical - to address issues related to semantic generation, semantic creativity, and semantic transition in the genitive, the second topic was an application to Diwan Abu al-Qasim Al-shabby. The study ended with the results, conclusion, most important recommendations, and finally references used in the study.

Results of the study is that Al-shabby in his diwan gave several new additional structures that in turn led to semantic generation, which enriched the Arabic language with a wide range of new meanings, and this indicates that Al-shabby has a linguistic competence that enabled him to mix semantic words to generate additional structures resulting in new meanings .

مقدمـــــة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، الحمد لله الذي خلق فسوى ،وقدر فهدى، وأخرج المرعى، فجعله غثاءً أحوى، والصَّلاة والسَّلام على أشرف خلق الله محمد بن عبدالله، وبعد،،،

فهناك علاقة وطيدة بين المضاف، والمضاف إليه، هذه العلاقة سـمحت لهما أن يقترنا، حيث يتولد عن هذا التركيب الإضافي معانٍ جديدةٌ، لاتكون تلـك المعاني موجودة في أي جزءٍ من أجزاء المركب الإضافي منفردًا، وهذا التركيب ينتج عما يسمى في علم اللغة الحديث بالإبداع الـدلالي، والمقصـود بالإبـداع الدلالي الجمع بين كلمتين لإنتاج مركب إضافي يحمل معانٍ جديدة، وهذه المعاني الجديدة تسمى التوليد الدلالي.

والمتكلم المبدع هو الذي يستطيع أن يولد من الكلمات عددًا لا محـدودًا من المعاني، عن طريق ما يُسمى بالمزج الدلالي، أو النحت، أو التركيب، وكل تلك المصطلحات مصطلحات لغوية حديثة تشير إلى أن اللغة قادرة على أن تولد معانٍ لا محدودة من الألفاظ المحدودة، وهو دليلٌ على طواعية اللغة، ومرونتها، وقدرتها على مواكبة المستجدات.

والقدرة على توليد معانٍ جديدة من الألفاظ عن طريق المزج الدلالي، أو النحت، أو التركيب، تسمى تلك القدرة **بالكفاءة اللغوية**، فالكفاءة اللغوية في أبسط تعريفٍ لها هي القدرة على التوليد الدلالي، عن طريق المـزج، أو النحـت، أو التركيب، وهي تدل على طواعية اللغة، ومرونتها، وقدرتها على استيعاب شـتَّى المعاني بألفاظها المحدودة.

وفي هذا البحث نتناول قدرة الشاعر أبي القاسم الشابي على توليد معانٍ متعددة عن طريق التركيب الإضافي في ديوانه، وقد جاء هـذا البحـث تحـت عنوان" **فاعلية التركيب الإضافي في التوليد الدلالي ديوان أبي القاسم الشـابِّي أنموذجًا**".

أسباب اختيار الموضوع:

لقد اخترت هذا الموضوع لعدة أسبابٍ:

١- أن موضوع فاعلية التركيب الإضافي مطبقة على ديوان شعر موضوعٌ بكرٌ لم أره عند أحدٍ قبل هذا البحث، والله أعلم.

٢- أن ديوان أبي القاسم الشابي مليءٌ بالتراكيب الإضافية التي تحمل معانيَ جديدةً، ففيه مادة تثبت الكفاءة اللغوية للشاعر، وقدرته على التوليد الدلالي.

٣- أن التراكيب الإضافية في ديوان أبي القاسم الشابي تحمل أصنافًا، وألوانًا من التراكيب التي تدل على قدرة الشاعر على توظيف التركيب الإضافي في التوليد الدلالي.

٤- أن هذا الموضوع يربط بين النحو، وبين علم اللغة الحديث؛ مما استهواني أن أسبر أغواره، وأفتح مغاليقه.

مشكلة البحث وتساؤلاته وهدفه:

هدف البحث أن يعالج مجموعة من المشكلات في صورة تساؤلات يجيب عنها، **ومن هذه التساؤلات:**

١- لماذا كثرت التراكيب الإضافية في ديوان الشابِّي؟

٢- ما المعاني المتولدة عن التراكيب الإضافية عند الشابي؟

٣- ما مدى الإبداع في التراكيب الإضافية عند الشابِّي؟

٤- ما أثر التراكيب الإضافية المولدة في توليد المعاني في اللغة العربية؟

الدراسات السابقة:

هذا الموضوع بتلك الصورة في ديوانٍ من دواوين الشعر العربي موضوع جديد، لم أُسبق إليه على حد علمي المتواضع، حيث توجد دراسات تناولت التراكيب الإضافية، وتوجد دراسات عن التوليد الدلالي، لكنَّ تطبيق ذلك

على ديوان أبي القاسم الشابي لم أُسبق إليه، فكل الدراسات التي تناولت ديوان الشابِّي دراسات أدبية بحتة، وهي:

١- شعر أبي القاسم الشابِّي في ضوء نظرية التلقي: ماجستير للباحثة/ **آلاء داود محمد ناجي**، كلية الآداب والعلوم- جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١١م-٢٠١٢م.

٢- أبوالقاسم الشابي دراسة في حياته وأدبه: ماجستير للباحث/ **فخري أحمد حسن**، كلية اللغة العربية- جامعة الأزهر،١٩٧٣م-١٩٧٤م.

٣- أثر النزعة التشاؤمية في المعجم الشعري لأبي القاسم الشابِّي: ماجستير للباحث/ **إياد توفيق مصطفى أبو الرب**، جامعة النجاح الوطنية- كلية الدراسات العليا ،٢٠٠٩م.

٤- الحب والثورة في شعر الشابِّي: ماجستير للباحث/ **قاسم صلاح الصلاح**، معهد الدراسات الإسلامية- مصر،١٩٧٨م-١٩٧٩م.

٥- مظاهر الإبداع الفني في شعر أبي القاسم الشابِّي: ماجستير للباحث/ **عزيز العكايشي**، جامعة قسطنطينة- معهد الآداب والثقافة الغربية،١٩٨٠م.

٦- الصورة الفنية في شعر أبي القاسم الشابِّي: ماجستير للباحث **عدنان علي نزهة**، جامعة أمِّ درمان- معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي،١٤٢٥ه-٢٠٠٥م.

المنهج المتبع في الدراسة:

يتبع الباحث في هذا البحث المنهج التحليلي، حيث يقوم بالقراءة المتأنية المستوعبة لديوان أبي القاسم الشابي، ثم استخراج الأبيات التي تشتمل على تراكيب إضافية، ثم تحليل تلك التراكيب تحليلًا دقيقًا؛ لمعرفة المعاني المتولدة عنها، ثم تصنيف تلك التراكيب الإضافية إلى أصناف مختلفة حسبما يظهر في المبحث التطبيقي في البحث.

مكونات البحث:

يتكون هذا البحث من:

١- مقدمة:

وتشتمل على أسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في الدراسة، ومكونات الدراسة.

٢- التمهيد:

ويشمل نبذة مختصرة عن حياة أبي القاسم الشابِّي، وتعريف التوليد الدلالي لغة واصطلاحًا، وتعريف التركيب الإضافي لغةً واصطلاحًا.

٣- المبحث الأول: الجانب النظري، وهو بعنوان" "التوليد الدلالي"

ويشمل العناصر التالية: الأبعاد اللغوية الخمسة التي تحكم عملية خلق وابتكار تركيب إضافي:" البعد النحوي، البعد الصرفي، البعد الصوتي، البعد المعجمي"، السياق، آليات التوليد الدلالي، أقسام آليات التوليد الدلالي، الإبداع الدلالي، توجيه المعنى الدلالي بين المتضايفين، عناصر التغير الدلالي في التركيب الإضافي" التعميم، التخصيص، الانتقال الدلالي، التجريد، التجسيد".

٤- المبحث الثاني:" الجانب التطبيقي"، ويشمل:

المطلب الأول: التركيب الإضافي باعتبار الدلالة المعجمية:

أ-اسم نكرة يدل على زمن+ اسم معرَّف بال.

ب-اسم نكرة + اسم معرَّف بال دالٌّ على زمن.

المطلب الثاني:"التركيب الإضافي بحسب الدلالتين المادية والمعنوية".

أ-اسم مادي نكرة + اسم معنوي معرَّف بال.

ب-اسم معنوي نكرة + اسم مادي معرّف بال.

ج-اسم معنوي نكرة+ اسم معنوي معرّف بأل.

المطلب الثالث: التركيب الإضافي باعتبار كلمة واحدة فقط.

المطلب الرابع: التركيب الإضافي باعتبار الدلالة المتولدة منه.

أولًا: ما يدل على التشخيص.

ثانيًا: ما يدل على الحزن.

ثالثًا: ما يدل على البهجة والفرحة.

رابعًا: تراكيب يُفهم معناها من السياق.

خامسًا: التراكيب الدالة على صورة طبيعية.

المطلب الخامس: ظواهر مختلفة في التركيب الإضافي عند الشابي.

أولًا: وجود ثلاثة تراكيب في البيت الواحد.

ثانيًا: الجمع والإفراد.

الخاتمـــة:

وتشمل أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأهم التوصيات التي يوصي بها البحث.

يخرج من دراستنا للتركيب الإضافي في هذا البحث مايلي:

١- التراكيب الملازمة للإضافة مثل: كل، وغير، وذات .. الخ

ومثال ذلك قول الشاعر:

كلُّ شيءٍ موقَعٌ فيكِ حتّى لَفْحةُ الجيد واهتزازُ النهود [١]

٢- الظروف مثل: فوق، وتحت، وقبل، وأمام ... الخ

مثل قول الشاعر:

نحن نحيا كالطّيرِ في الأفُق السَّاجي وكالنَّحْلِ فوق غضِّ الزُّهُورِ [٢]

---

(١) ديوان أبي القاسم الشابّي: تقديم وشرح أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط٤، ١٤٢٦ه- ٢٠٠٥م، ص٦١.

(٢) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص٦١.

٣- المضاف إلى اسم إشارة مثل: كتاب هذا، وقلم ذلك ... الخ

مثل قول الشاعر:

أنتِ، ما أنتِ ؟ أنتِ رسمٌ جميلٌ عبقريٌّ من فنِّ هذا الوجودِ (١)

وقوله:

والسَّعيدُ السَّعيدُ من عاشَ كاللَّيل غريباً في أهلِ هَذا الوجودِ (٢)

٤- المضاف إلى الضمائر مثل: كتابه، وكتابك، وكتابها ... إلخ.

مثل قوله:

رتِّل على سمع الربيع نشيده واصدح بفيض فؤادك المسجور (٣)

٥- المضاف إلى الاسم المنسوب مثل: كتابي، وقلمي ... إلخ

مثل قول الشاعر:

وانْفخي في مَشَاعِري مَرَحَ الدُّنيا وشُدِّي مِنْ عزميَ المجهودِ (٤)

٦- المضاف المركب من ثلاثة، أو أربعة أسماء مثل قولنا: كتاب مكتبة العلم، وقلم شركة النصر،

ومثل قول الشاعر:

أين هوَ من خريرِ ساقية الوادي وخفق الصدى ، وشدوِ الشادي (٥)

والله ولي التوفيق

(١) ديوان أبي القاسم الشابِّي: ص٦٠.

(٢) ديوان أبي القاسم الشابِّي ورسائله: تقديم وشرح مجيد طراد، دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١٥ه-١٩٩٤م، ص٨٨.

(٣) ديوان أبي القاسم الشابِّي: ص٨٤.

(٤) السابق نفسه: ص٦٢.

(٥) السابق نفسه: ص٦٨.

التمهيـــــد

التعريف بالشاعر

لايخفى على أحدٍ شاعرٌ بحجم أبي القاسم الشابي، فهو شاعر مشـــهور، وليس من اللائق أن أعرف مُعَرَّفًا، وليست البحوث الآن بحاجة إلى أن نشـــغل صفحاتها بالتعريف للكاتب، أو المؤلف، أو الشاعر، أو المفسر، أو النحـــوي ... إلخ؛ لأن التعريف بهؤلاء لايضيف إلى البحث أية إضافة، والبحـــوث يجـــب أن تكون متمركزة حول أهدافٍ جديدةٍ، ولكني سوف أشير إشارةً سريعة إلى اسمه، ومولده، ومؤلفاته، ووفاته.

هو "أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الشابي: شاعر تونسي ، في شعره نفحات أندلسية، وُلد في قرية "**الشابية**" من ضواحي توزر، "**عاصـــمة الواحـــات التونسية في الجنوب**"، وقرأ العربية بالمعهد الزيتوني بتونس، وتخرج بمدرســـة الحقوق التونسية، وعلت شهرته"[(١)]، "وظهرت عبقريته الشعرية، وهو مـــا زال طالبًا لم يبارح مقاعد الدرس، فنشرت له الصحف التونسية إنتاجه الشعري، الذي أحدث دويًا في الأوساط لنغمته الجديدة المبتكرة، ولفت إليه الأنظار؛ فنشرت لـــه مجلة «أبولو» المصرية مجموعة من شعره"[(٢)]، " من آثاره: "ديوان شعر، الخيال الشعري عند العرب، شعراء المغرب الأقصى، رسائل الشابي، ويوميات الشابي"[(٣)]" ثم اشتدت بالشابي عقابيل الداء؛ فلزم الفراش... وكان قضاء الله في ســـابق

(١) الأعلام "قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشـــرقين" : خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين- بيروت- لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م، ج٥، ص١٨٥.

(٢) تراجم المؤلفين التونسيين: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي- بيروت- لبنـــان، ط١، ١٤٠٤ه- ١٩٨٤م، ج٣، ص١٣٠.

(٣) تراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٤ه-١٩٩٣م، ج٢، ص٦٥٣.

علمه قد نفذ فتوفي الشاب ليلة الثلاثاء في التاسع والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٣٥٣ه، والموافق التاسع من تشرين الأول عام١٩٣٤م"(١).

ومن السمات الملاحظة في شعر الشابي كثرة صوره الشعرية التي رسمها عبر كلماته المتألقة، والتي من أبرزها الصور القصيرة التي رسمها من كلمتين تمتزجان معًا في قالبٍ تركيبيٍّ مؤلَّفٍ من المضاف والمضاف إليه، مستعينًا بآليات بلاغية تعتمد على تشخيص الجمادات، والمعنويات، وتجسيدها وغير ذلك من صور مجازية.

التركيب الإضافي لغةً واصطلاحًا:

التركيب لغةً:

كلمة التركيب يراد بها في اللغة: وضْع شيء على شيءٍ، فـ"ركَّب الشيءَ: وَضَع بعضَه على بعض، وقد تركب وتراكب" (٢)، فالتركيب هو وضع الأشياء بعضها على بعضٍ، وهو ما يتفق مع المضاف إليه؛ لأن المضاف إليه ضم كلمتين بحيث تصيران كلمةً واحدةً.

(١) شاعران معاصران: إبراهيم طوقان، وأبو القاسم الشابي: عمر فرُّوخ، المكتبة العلمية ومطبعتها- بيروت- لبنان، ط١، ١٩٥٤م، ص١٦١.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده، تحقيق د/ عبدالحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م، ج٧، ص١٥، و لسان العرب: ابن منظور، دار صادر- بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ،ج١، ص٤٣٢.

التركيب اصطلاحًا:

والمركب في عرف النحاة هو "ما تركَّب من كلمتين فأكثر"(١)، وأكثرُ النحاة على أنه "ما دل جزؤه على جزء معناه"(٢)، ويكون التركيب في النحو العربي في الأسماء والحروف فقط، ولايمكن أن تكون الأفعال مركبة.

"والتركيب عند النحويين مقابل الإفراد...اعلم أن النحاة قالوا إن كان بين جزئي المركب وهما اللفظان إسنادٌ سُمِّيَ مركبًا إسناديًّا وجملة...فإن كان أحدهما مضافًا والآخر مضافًا إليه سُمِّيَ مركبًا إضافيًّا"(٣)، ففي المركب الإضافي لاتوجد علاقة إسناد بين المضاف، والمضاف إليه، ولكن توجد علاقة أخرى دلالية جعلتهما مرتبطين، وهذه العلاقة قد تكون تعريف المضاف، أو تخصيصه...إلخ.

ثانيًا الإضافة لغةً واصطلاحًا:

الإضافة في اللغة:

الإضافة "لغةً مطلق الإسناد"(٤)، يرى ابن فارس أن " الضاد والياء والفاء أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدل على ميل الشيء إلى الشيء، يقال: أضفت الشيء إلى الشيء أملته"(٥)، فالإضافة من الميل" وتضيَّفت الشمس إذا مالت للغروب"(٦)، "

---

(١) شرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي على متن الآجرومية وبهامشه حاشية العلامة الشيخ إسماعيل الحامدي: الشيخ الكفراوي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة، بدون تاريخ ص٨ .

(٢) حاشية الشيخ العطار على شرح الأزهرية في علم النحو: الشيخ حسن العطار، مطبعة دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي- القاهرة، بدون تاريخ، ص٣٩.

(٣) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهانوي، تحقيق د/ علي دحروج، تقديم ومراجعة د/ رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٦م، ص٤٢٤،٤٢٣.

(٤) شرح التصريح على التوضيح: الشيخ خالد الأزهري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م، ج١، ص٦٧٣ .

٥) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج٣، ص٣٨٠.

٦) الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية": الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، ط٤، ١٩٩٠م، ج٤، ص١٣٩٢.

وكل ما أميل إلى شيءٍ وأُسنِد إليه فقد أضيف"[١]، "والمضاف: الملصق بالقوم الممال إليهم وليس منهم"[٢]، " وهو مضافٌ إلى كذا أي ممالٌ إليه"[٣]، فالإضافة من الميل؛ لذا فإن الكلمة التي تقع مضافاً تميل في توضيح معناها وتخصيصه إلى المضاف إليه.

الإضافة اصطلاحًا:

جاء تعريف الإضافة عند أبي حيَّان، حين عرَّف العلاقة بين المتضايفين بأنها "نسبة بين اسمين تقيدية توجب لثانيهما الجر أبدا"[٤]، وقد عرَّف الشيخ خالد الأزهري الإضافة بقوله عنها إنها:" إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه، أويقوم مقام تنوينه"[٥]، فالإضافة فيها إسناد بين الاسمين، الاسمين، ويقوم الثاني مقام التنوين من الأول.

أما ابن مالك فيرى أن المضاف جزءٌ من المضاف إليه، يقول:" المضاف: هو الاسم المجعول كجزءٍ لما يليه خافضًا له" [٦]، فهما كلمة واحدة،

---

١) تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، تحقيق مصطفى حجازي، مراجعة لجنة من وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، بدون تاريخ، ج٢٤،ص٦٢، ولسان العرب، دار صادر، ج٩، ص٢٠٨.

٢) المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده، ج٨، ص٢٣٠.

٣) تهذيب اللغة: الأزهري، تحقيق أحمد عبدالعليم البردوني، مراجعة علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دار القومية العربية للطباعة والنشر- القاهرة، ١٣٨٤ه-١٩٦٤م ، ج١٢، ص٧٣.

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، تحقيق د/ رجب عثمان محمد، ود/ رمضان عبدالتواب، مطبعة الخانجي- القاهرة، ط١، ١٤١٨ه—١٩٩٨م، ص١٧٩٩.

٥) شرح التصريح على التوضيح: الشيخ خالد الأزهري، ج١، ص٦٧٣.

(٦) شرح التسهيل: ابن مالك، تحقيق د/ عبدالرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون، دار هجر- القاهرة، ط١، ١٤١٠ه-١٩٩٠م، ج٣، ص٢٢١ .

فالمضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة؛ لذا فإن الوقوف على المضاف فقط لايجوز، فالمعنى يتم بهما معًا.

وقد حاول بعض النحاة الربط بين معنى الإضافة لغة الذي يشير إلى الإمالة والإسناد ، ومعنى حلول المضاف ضيفًا على المضاف إليه واستناده عليه فقال: " وعينها ياء؛ لأنها مشتقة من الضيف لاستناده إلى من ينزل عليه"(١)

وبناءً على ما سبق من تعريفات فإن المقصود بالتركيب الإضافي في هذا البحث المضاف والمضاف إليه، و"إضافة الاسم إلى الاسم: إيصالُه إليه من غيرِ فَصْل، وجَعْلُ الثاني من تَمامِ الأوّل يتنزّل منه منزلةَ التنوين"(٢) ، "والقصد منها: تعريف السابق باللاحق، أو تخصيصه به، أو تخفيفه، نحو: "كتاب الأستاذ" "وضوء الشمعة""(٣).

و من الكتب التراثية التي اهتمت بشأن التركيب الإضافي كتاب الثعالبي **(ثمار القلوب في المضاف والمنسوب)** الذي بناه صاحبه على"ذكر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة يُتمثل بها، ويكثر في النثر والنظم وعلى ألسنة الخاصة والعامة استعمالها، كقولهم: غراب نوح، ونار إبراهيم، وذئب يوسف، وعصا موسى، وخاتم سليمان، وحمار عزير"(٤) ، وغير ذلك مما يضاف إلى

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني: الصبان، تحقيق د/ طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة الوقفية-القاهرة، بدون طبعة، بدون تاريخ، ج٢، ص٣٥٦ .

(٢) شرح المفصل: ابن يعيش، تحقيق أحمد السيد أحمد، وإسماعيل عبدالجواد عبدالغني، المكتبة التوفيقية- القاهرة، بدون طبعة، بدون تاريخ، ج١، ص٤٨٩.

(٣) معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذُيِّل بالإملاء: عبدالغني الدقر، دار القلم- دمشق- سوريا، ط١، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م، ص٥٦.

(٤) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: الثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م، ص١٣.

الأشخاص والأماكن ، وهناك كتب أخرى تحدثت عن الأسماء المركبة بصفة عامة[١].

التوليد الدلالي لغةً واصطلاحًا:

التوليد لغة:

من مادة " ولد" ، والمولَّد الجديد، جاء ذلك من فعل الولادة الذي ينتج عنه إنسان جديد،" وكلام مولَّد: مستحدث"[٢]، "والمولد: المحدث من كل شيءٍ"[٣]، يقول الأزهري:" وإنما سُمِّي المولّد من الكلام مولّدًا، إذا استحدثوه، ولم يكن من كلامهم

فيما مضى"[٤]، ومؤنثه مولدة، " والمولدة: المحدثة من كل شيءٍ"[٥]، وقد جاء الفعل تولّد في مقاييس اللغة لابن فارس في قوله:" وتولَّد الشيء عن الشيء حصل"[٦].

---

(١) انظر: المركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية دراسة لغوية دلالية: رسالة دكتوراة للباحث / عبدالسلام بن عبدالرحمن صالح العوفي، كلية اللغة العربية- الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة- السعودية، ١٤١٩ه-١٤٢٠ه، ص٧٢ وما بعدها.

٢) كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم: الخليل ابن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق د/ عبدالحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م، ج٤، ص٣٩٨.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيدة، ج٩، ص٤٣٠.

٤) تهذيب اللغة: الأزهري، تحقيق يعقوب عبدالنبي، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دار القومية العربية للطباعة والنشر- القاهرة، ١٣٨٤ه-١٩٦٤م، ج١٤، ص١٧٨.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي تحقيق عبدالستار أحمد فراج، راجعته لجنة فنية من وزارة الإعلام الكويتي، مطبعة حكومة الكويت، بدون طبعة، ١٣٩١ه- ١٩٧١م، ج٩، ص٣٢٨.

(٦) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، ج٦، ص١٤٣.

التوليد اصطلاحًا:

أما التوليد الدلالي في الاصطلاح فيقصد به إنتاج دلالات جديدة عن طريق بعض الأمور التي نُحدثها في كلمات اللغة مثل: الاشتقاق، والنحت، والتركيب...إلخ، أو " هو إبداع المتكلم لدلالات معجمية، وتراكيب دلالية جديدة، تختلف عن تلك الدلالة التي تفيدها الوحدة أو البنية المعجمية المعروفة أو المألوفة" (١).

ويمكن تعريف التوليد الدلالي-أيضًا- بأنه "إعطاء قيمة دلالية جديدة لبعض الوحدات المعجمية تسمح لها بالظهور في سياقات جديدة لم تتحقق فيها من قبل"(٢)، فالتوليد هو الإنتاج، والتوليد الدلالي إنما يكون بإنتاج دلالات جديدة.

والمولَّد كلمة أطلقت على كل جديد، حتى أطلقوه على الكلمات غير العربية؛ لأنها جديدة على العرب، وأطلقوها على الشعراء الذين اختلطوا بغير العرب، أو الذين تأثرت ألسنتهم بالعجم، فالمولد" هو التغير في دلالة بعض الألفاظ؛ لتؤدي حاجات اجتماعية، وفكرية، اقتضاها التطور الاجتماعي"(٣).

وأخيرًا عرف أوكضمان التوليد الدلالي بأنه" يقوم على تحوير معنى كلمة مأخوذة من متن اللغة العربية، وإكسابها دلالة جديدة غير دلالتها الأصلية، دون مساس ببنيتها الصرفية، وذلك عن طريق المجاز بأنواعه: الاستعارة، والمجاز

---

(١) التوليد الدلالي دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية: د/ حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق- القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٠.

(٢) التوليد الدلالي: محمد غاليم، دار توبقال للنشر- الدار البيضاء- المغرب، ط١، ١٩٨٧م، ص٣٥.

(٣) المولد دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام: حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م، ص٦٢٧.

المرسل، المجاز الحكمي أو المعاوضة، وغيره من أدوات التوسيع الدلالي شبه المجازية، كتعميم الخاص، وتخصيص العام، وما شابه ذلك"[١].

الدلالة لغةً:

تحدثت المعاجم عن كلمة دلالة عند تعرض اللغويين لمادة "دلل"، يقول الفيروز آبادي:" الدل كالهدي... والدلالة مثلثة والدالُّ والدُّلولة: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعاني، ودلالة الرموز والإشارات والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصدٍ ممن يجعله دلالة أو لم يكن، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي،

قال تعالى[٢]:" **ما دلهم على موته إلا دابة** الأرض".[٣]، فالدلالة معرفة معنى الألفاظ، وكذلك الإشارات والرموز؛ لأن كليهما له دلالة، ومعنى.

وجاء في تاج العروس:" وقال ابن الأعرابي: دل يدُلُّ: إذا هدى" [٤]، فالدلالة على ذلك هي الهدي والإرشاد إلى المعنى، فالدلالة اللغوية التوصل إلى معرفة معاني الكلمات وما تدل عليه من دلالات.

الدلالة اصطلاحًا:

تعددت التعريفات الاصطلاحية للدلالة، فالشريف الجرجاني يعرِّف الدلالة بأنها" كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيءٍ آخر، والشيء الأول هو

---

(١) تطور الأبنية الصرفية ودورها في إغناء اللغة العربية: محمد أوكضمان، بحث منشور في مجلة اللسان العربي، العدد٤٤، ديسمبر، ١٩٩٧م، ص١.

(٢) سورة سبأ الآية١٤.

(٣) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروز آبادي، تحقيق محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة، ط٣، ١٤١٦ه- ١٩٩٦م، ج٢، ص٦٠٥.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، تحقيق محمود محمد الطناحي، مراجعة عبدالسلام هارون، ١٤١٣ه- ١٩٩٣م، ج٢٨، ص٥٠٢.

الدال، والثاني هو المدلول"[١]، فالدلالة من دل على الشيء إذا جاء عليه بدليل، فإذا فهمت شيئًا من شيءٍ آخر فأحدهما دالٌّ والثاني مدلول.

فالدلالة" مصدر دل، وهي ما يلزم من فهمه فهم شيءٍ آخر بلفظٍ أو غيره"[٢] ، فالدلالة على هذا التعريف كل ما يمكن أن أفهم به شيئًا آخر، ولا يقتصر الإفهام على اللغة فحسب، أو على الألفاظ والكلمات فحسب، بل يمكن أن يكون ذلك بالإشارة، أو نظرة الوجه، أو غير ذلك.

و"الدَّلالة: بالفتح هي على ما اصطلح عليه أهل الميزان، والأصول العربية والمناظرة أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيءٍ آخر... والشيء الأول يسمى دالًا، والشيء الآخر يسمى مدلولًا"[٣]، لقد حدَّد هذا التعريف أقسام الدلالة، فبيَّن أنها تنقسم إلى دالٍّ ومدلولٍ.

---

(١) التعريفات: الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان – ساحة رياض الصلح- بيروت،١٩٨٥م، ص١٠٩.

(٢) التحبير شرح التحرير في أصول الفقه: المرداوي الحنبلي، تحقيق د/ عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين، مكتبة الرشد- الرياض، ط١، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م،ج١، ص٣١٦.

(٣) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد علي التهانوي، ج١، ص٧٨٧.

المبحث النظري
التوليد الدلالي في التركيب الإضافي

"تختلف المركبات في شدة ترابط ألفاظها، فقد يلتحم اللفظان التحامًا كاملًا، ويصيران كلمةً واحدةً في الحكم؛ فينتقل الإعراب، أو البناء إلى آخر الكلمة الثانية، وذلك في المركب المزجي في نحو: **(بعلبك، وحضرموت، ومعد يكرب، وسيبويه)**. وقد يلتحم اللفظان التحامًا شديدًا يؤدي إلى بنائهما، وذلك في المركب العددي مثل: **(خمسة عشر)**، والمركب من الأحوال في نحو: **(هذا جاري بيت بيت)**، ولكن تبقى كل كلمة مستقلة عن الأخرى. أما المركب الإضافي والمركب الوصفي فيختلفان عما سبق في كون التركيب لا يؤدي إلى التحام لفظيهما التحامًا كاملًا، بحيث يصيران كلمة واحدة في الحكم، ولا يؤدي إلى بنائهما، فكل كلمة منهما مستقلة في نطقها وإعرابها عن الكلمة الأخرى"(١).

فالتركيب الإضافي له مزايا خاصة تختلف عن التركيب الإسنادي، وعن التركيب المزجي،؛ لأن التركيب الإضافي كل كلمة فيه مستقلة عن الأخرى تحمل معنىً خاصًا، ثم بتركيبها مع أختها ينتج معنى جديد خاص بالتركيب الإضافي كله، ويعتمد المركب الإضافي على آلية في العمل لإنتاج المعنى الدلالي الجديد، وفي السطور التالية كلمات موجزة عن الأبعاد اللغوية الخمسة التي يعتمد عمل المتضايفين عليها:

١- البعد الدلالي:

يتكون المتضايفان من كلمتين تحملان معنى دلاليًا، وينتج عنهما معنىً جديدٌ حقيقيٌّ أو مجازيٌّ، والمنتج الدلالي من الكلمتين هو ثمرة الإضافة؛ لأن التركيب الإضافي يرتكز على المعنى الدلالي أكثر من غيره.

---

(١) المركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية: عبدالسلام بن عبدالرحمن صالح العوفي، ص ٤٠١.

٢- البعد النحوي:

يتكون المتضايفان من اسم نكرة يعرب حسب موقعه في الجملة، لا يدخله التعريف بأل ولا التنوين، ويتعرف بالاسم المعرف الذي يأتي بعده. والقسم الثاني من التركيب اسم معرَّف بأل، يُعرب مضافاً إليه، يُجر بالكسرة، أو ما ينوب عنها.

٣- البعد الصرفي:

لا توجد شروط صرفية في المتضايفين، وتحتفظ معاني الصيغ الصرفية بدلالاتها في المركب الإضافي دون كبير تأثير في الحالة الإبداعية للمتضايفين، كقول الشاعر في صيغة المفعول "**مَمشُوق الغُصونِ**" ، و"**مسحور المشاعر**" ، وفي صيغة الفاعل "**كاهن الأحزان**"، أو المصدر كما في "**سَطْوة الأنواءِ**"(١) أو مصدر مع صيغة مبالغة كما في قوله "**هَزّ الخُطُوبِ**" (٢) و"**شَجو الكئيبِ**"(٣)، وهذه الصيغ الصرفية غير مؤثرة في التوليد من ناحية التركيب الصيغي، فسواء كان المضاف اسم فاعل أو مفعول فإن نطاق الابتكار والإبداع قليل بها، ولا يتعدى التأثير بها سوى ما تضفيه الصيغة الصرفية من دلالات محددة.

٤- البعد الصوتي:

من مظاهر الانسباك الصوتي بين المتضايفين حذف التنوين بينهما إيذاناً بارتباطهما معًا في تركيبٍ واحدٍ؛ لذا يعد التنوين حاجزًا منيعًا إذا وقع بينهما، فإذا قلنا **(ربيعٌ الأفكار)** فهذا ليس تركيبًا إضافيًا، حيث يُظهِر الأداء الصوتي

---

(١) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص٨٤، والبيت نصُّه:

وأنا الخضم الرحب ليس تزيده إلا حياةً سطوةُ الأنواءِ

(٢) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص٣٠. ونص البيت:

فتصوغ القلوب منها أغاريدا تهز الحياة هز الخطوب

(٣) ديوان أبي القاسم الشابّي ورسائله: ص٥٠، ونص البيت:

فأرى برقعًا شفيفًا من الأو جاع يلقي عليك شجو الكئيب

صعوبةً في جعل التركيبين منسبكين لكي يسهل تناقلهما معًا، ويعلل النحاة ذلك بأن الإضافة لايمكن لها أن تجتمع مع التنوين؛ لأن التنوين انفصال، والإضافة اتصال"[١]، ومنهم من يرى أن المضاف إليه يتنزل منزلة التنوين من المضاف[٢]، وكما يُحذف التنوين تحذف نون التثنية والجمع في مثل[٣]: "**يدا أبي لهب**" و"**مدرسو الفصل**".

٥- البعد المعجمي:

يتكون المتضايفان من كلمتين تحملان معنى معجميًا مستقلًا، وبإضافتهما لبعضهما يعطيان معنىً واحدًا مركبًا من جزأين، فإذا أضيف الاسم إلى نفسه فقد اختلف في جوازه. قال الفراء: في قوله تعالى[٤] "**وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيرٌ**": "جعلت الدار هاهنا اسمًا، وجُعِلت الآخِرة من صفتها، وأضيفت فِي غير هَذَا الموضع. ومثله مِمّا يُضاف إلى مثله فِي المعنى قوله[٥] **(إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ)**، والحق هُوَ اليقين كما أنّ الدار هي الآخرة. وكذلك: آتيتك بارحة الأولى، والبارحة الأولى. ومنه: يوم الخميس، وليلة الخميس. يُضاف الشيء إلى نفسه إِذَا اختلف لفظه كما اختلف الحق واليقين، والدار والآخرة، واليوم والخميس. فإذا اتفقا لَمْ تقل العرب: هَذَا حقُّ الحقّ، ولا يقين اليقين لأنهم يتوهمون إذا اختلفا فِي اللفظ أنهما مختلفان فِي المعنى"[٦].

---

(١) انظر: كتاب أسرار العربية: ابن الأنباري، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة الرقي- دمشق- سوريا، ١٣٧٧ه-١٩٥٧م، ص٢٧٩.

(٢) انظر: شرح التصريح بمضمون التوضيح: الشيخ خالد الأزهري، ج١، ص٦٧٣.

(٣) سورة المسد الآية ١.

(٤) سورة الأنعام الآية ٣٢.

(٥) سورة الواقعة الآية ٩٥.

(٦) معاني القرآن: للفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ط٢، ١٩٨٠م، ج١، ص٣٣٠،٣٣١.

ومن النحاة من يرفض أن يُضاف "اسم لمرادفه كليث أسد، ولا موصوف إلا صفته كرجل فاضل، ولا صفة إلى موصوفها؛ كـ"فاضل رجل" فإن سمع ما يوهم شيئا من ذلك، يؤول". (١).

ونقل ابن الأنباري(٢) الخلاف بين الكوفيين والبصريين في هذه المسألة، وبَّين أن حجة البصريين أن الإضافة جيء بها للتعريف أو التخصيص، ولايمكن للاسم أن يتعرف بنفسه؛ لأنه لو كان معرفةً ما احتاج إلى الإضافة، ولو كان نكرةً، وأضيف إلى نفسه، زادت الإضافة في تنكيره، وأن حجة الكوفيين السماع من القرآن، والشعر، ثم رجَّح رأي البصريين؛ لأنه رأى أن شواهد الكوفيين كلها تشتمل على مضاف إليه محذوف، ففي قوله تعالى:" **جناتٍ وحبَّ الحصيد**" (٣)، يرفض ابن الأنباري رأي الكوفيين في أن الحب هو الحصيد، وأن الشيء أضيف إلى نفسه، ويرى أن المضاف إليه محذوف تقديره: جناتٍ وحب الزرع الحصيد.

وللتطبيق العملي لطريقة توليد الأسماء المتضايفة الجديدة نأخذ مثالًا من قول الشابي:

وَربيعُ الشَّبابِ يُذبِلُهُ الدَّهْرُ ، ** ويمضي بِحُسْنِهِ المَعْبُودِ (٤)

فالتركيب الإضافي **(ربيع الشباب)** يتألف من المستويات اللغوية الخمسة، بداية من الأداء الصوتي للكلمتين، وحذف التنوين من كلمة "**ربيع**" حتى لا يكون

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، وتحقيقه يسمى عدة السالك، دار الطلائع- القاهرة، بدون تاريخ.، ج٣، ص ٩٠،٩١.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ابن الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، وتحقيقه يُسمى الانتصاف من الإنصاف، مطبعة السعادة- القاهرة، ط٤، بدون تاريخ.، المسألة رقم(٦١)، ص٤٣٧ وما بعدها.

(٣) سورة ق الآية ٩.

(٤) ديوان أبي القاسم الشابِّي: ص٦٧

فاصلًا صوتيًا بين الكلمتين وسهولة اندماجهما معًا، مرورًا بالمعنى المعجمي لكلمتي (**ربيع**) و(**الشباب**)، وأثر ذلك في ظهور المعنى الدلالي الجديد المتولد من تركيب الكلمتين، وانصهارهما في معنى جديد يجمع المعنيين، مع الاحتفاظ بالدلالة الصرفية لصيغة (فَعيل) الدالة على المبالغة في لصوق الصفة مع صيغة الجمع (فَعَال)، وانتهاءً بالتركيب النحوي الذي يتغير حسب موقع المضاف في التركيب مع ثبات المضاف إليه على هيئة واحدة لا يتعداها.

آليات التوليد الدلالي:

التوليد الدلالي يعني الإنتاج الدلالي يعني الإبداع الدلالي، ويقوم على إنتاج دلالات ومعانٍ جديدةٍ للكلمات؛ وهذا-بدوره- يؤدي إلى التوسيع الدلالي، بمعنى زيادة حجم الدلالات في لغتنا العربي، ويختلف التوليد الدلالي عن التوليد اللفظي؛ لأن الأول يُعنى بالدلالات والمعاني، أما الثاني فيعنى بالألفاظ، والبنيات الصرفية.

ولكي نقوم بالتوليد الدلالي نمر بخطواتٍ لنقل الكلمة من الحقيقة إلى المجاز، وقبل أن نعرف خطوات نقل الكلمات من الحقيقة إلى المجاز، نعرِّف الحقيقة والمجاز، وعنهما يقول ابن جني:" الحقيقة: ما أقرَّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، والمجاز ما كان بضد ذلك"(١)، فالمجاز- عند ابن جني- عكس الحقيقة، وهو عند الجرجاني:" أن تجوز بالكلمة موضعها في أصل الوضع وتنقلها عن دلالةٍ إلى دلالة"(٢).

(١) الخصائص: ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ١٣٧١ه- ١٩٥٢م، ج٢، ص٤٤٢.

(٢) أسرار البلاغة: الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني- جدة، ومطبعة المدني- القاهرة، ١٤١٢ه-١٩٩١م، ص٤١٨.

والمجاز إذا تم التواضع عليه، وعُرف واشتهر بين الناس صار قريبًا من الحقيقة؛ لذا فإنه" إن كثر المجاز أصبح حقيقةً، وإن قلت الحقيقة أصبحت مجازًا"(١)، فنقل الكلمات من الحقيقة إلى المجاز يكون بالمواضعة، أي توضع الكلمة للمجاز ثم تُعرف بين الناس وتشتهر؛ لذا فإن ستيفن أولمان يؤكد أنه" قد يُصبح الاستعمال المجازي قديمًا باليًا بالتكرار المستمر، بحيث لانحس بأنه مجاز، وفي هذا المعنى جاء القول التقليديُّ بأن اللغة قاموسٌ من المجازات التي فقدت مجازيتها بالتدريج"(٢).

وحين يقوم المتكلم الذي يمتلك الكفاءة اللغوية بعملية التوليد الدلالي فإنه لابد أن يراعي أن الكلمة التي يُولِّد لها معانٍ دلاليةٍ لابد أن تكون بينها وبين المعنى الأصلي للكلمة علاقة متشابكة، علاقة من الترابط، وهذه العلاقات بين المعنى المولَّد للكلمة، وبين المعنى الأصلي المعجمي تتمثل في: الشبه، والمجاورة، والجزئية، وهي علاقات متشابكة بين الأصل والفرع.

أقسام آليات التوليد الدلالي:

أولًا: آلية النقل المجازي: وهي آلية يقوم فيها المتكلم من شاعرٍ، أو ناثرٍ، أوخطيبٍ بنقل الكلمة من معناها المعجمي الأصلي عن طريق معرفة العلاقات التي تربط بين المعنيين، وفي هذه الآلية يحدث التوليد الدلالي على مستوى الكلمة المفردة، وذلك عن طريق المجاز المرسل، وعلى مستوى الجملة أو التركيب ، وذلك عن طريق الاستعارة، والكناية، وعلى مستوى أخير وهو مستوى السياق، فالكلمة تتولد عنها معانٍ معجمية

(١) البلاغة وقضايا المشترك اللفظي: د/ عبدالواحد حسن الشيخ، مطبعة مؤسسة شباب الجامعة- القاهرة، ١٩٨٦م، ص٥٠.

(٢) دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان، ترجمة د كمال بشر، مكتبة الشباب- القاهرة، ١٩٧٥م، ص٧٦.

جديدة، ومعانٍ تركيبية نحوية جديدة، ومعانٍ سياقية جديدة، تختلف من سياقٍ إلى آخر.

ثانيًا آلية التوسع الدلالي: وهذه الآلية تعتمد على علاقات أخرى مثل: الخاص بالعام، والعام بالخاص، والجزء بالكل ، والكل بالجزء.

الإبداع الدلالي:

الإبداع الدلالي أن تجمع بين لفظين لإنتاج مركب جديد يحمل معانٍ جديدةٍ، وتتوقف عملية الإبداع الدلالي على الكفاءة اللغوية للمتكلم، وعلى لغتنا التي تمتلك معانٍ عديدة كامنة داخل كل كلمة، فالإبداع الدلالي " هو القدرة على اكتشاف علاقات جديدة، أو حلول أصيلة تتسم بالجدة والمرونة"(١)، فالإبداع على هذا التعريف يقوم على اكتشاف علاقات جديدة بين المعنى الأصلي للكلمة، والمعنى المجازي الجديد المتولَّد.

مثال تطبيقي على عملية الإبداع الدلالي:

التقى محمد وعليّ وتحاورا حوارًا مفيدًا، فقال محمد لعليٍّ: هل تقبل أن يكون أحمد صديقنا صهرًا لك؟، فقال عليٌّ: لاأقبل ذلك على الإطلاق، فقال محمد: لماذا؟، فقال عليٌّ: لأنه من رفقاء السوء، فقال محمد: وما دليلك على ذلك، فقال عليٌّ: لأني أراه يحب الذنوب حب العاصين، فقال محمد لا عليك، والآن قل لي ماذا تعرف عن: بيت الله، وكتاب الله، وسيف الله، وأسد الله، فأجابه عليٌّ إجاباتٍ مفيدة ونافعة.

يمكننا تحليل هذا الحوار بين الصديقين من خلال عملية الإبداع الدلالي في توليد التراكيب الإضافية، فقد جاءت في هذا الحوار التراكيبُ الإضافية التاليةُ:" **رفقاء السوء-حب العاصين-بيت الله-كتاب الله- سيف الله- أسد الله**".

---

(١) الإبداع الدلالي في المتضايفين: د/ عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي- القاهرة، ٢٠١٧م، ص٢٥.

(رفقاء): كلمة فيها خير، فيها من المعاني الجميلة النبيلة ما ترتاح له النفس، فهي لفظة قريبة إلى النفس محببة إلى القلب، يشعر المستمع تجاهها براحةٍ وسعادة، **(السوء)**: كلمة فيها من القبح ما فيها، فالنفس تنفر منها، ولاترتاح لها، وتشعر تجاهها بالاشمئزاز.

قام المتكلم بتكوين تركيبٍ إضافيٍّ من هاتين الكلمتين اللتين تحملان معانيَ متنافرةً، حيث حضرت الصفات المتنافرة في ذهن المتكلم أثناء عملية الإبداع الدلالي لهذا التركيب الإضافي.

المعنى المبدع في تركيب "رفقاء السوء":

المعنى المتولد من هذا التركيب الإضافي معنى دميم، فالمتكلم قام بنقل المستمع من الحسن الذي في المضاف إلى القبح الذي في المضاف إليه، ليُولِّد معنىً سيئًا.

وصف عملية الإبداع الدلالي للتركيب الإضافي" رفقاء السوء":

قام المتكلم بفرز الصفات الخاصة بالمضاف، والصفات الخاصة بالمضاف إليه، ثم بنى منهما صورةً في عقله، صورة ذهنية، ثم بنى المتكلم تصورًا جديدًا جمع بين الصفات المتناقضة في المضاف والمضاف إليه، ثم رجع المتكلم إلى معجمه اللغوي وجمع بين الكلمتين في تركيبٍ واحدٍ، ثم تحوَّل التصور الذهني إلى شفرة لغوية، وأنتج المتكلم من تلك الشفرة مركبًا إضافيًا، ثم أعطت الأعصاب أوامرها إلى جهاز النطق عند المتكلم؛ فتحركت أعضاؤه بمجموعة أصوات مكونة للكلمتين: المضاف، والمضاف إليه، كل تلك العملية تحدث دون أن يشعر بها أحد حتى المتكلم نفسه، وتحدث في وقتٍ سريعٍ جدًا، لايتعدى اللحيظات.

ثم قام المتكلم في الحوار بالحديث عن تراكيب إضافية، لم يبدعها؛ لأنها موجودة قبله، متعارف عليها، لكنا نحللها وننسب فضلها إلى المبدع الأول لها،

حيث استخدمت في تلك التراكيب ألفاظ من البيئة المحيطة مثل: "**السيف، والبيت، والكتاب، والأسد**"، كلها تراكيب اكتسبت العظمة من الاسم الذي أضيفت الله، وهو لفظ الجلالة "**الله**"، ودلت هذه التراكيب على أشياء معينة متعارف عليها، بحيث لايمكن معرفة هذه الأشياء من خلال المضاف فقط، بل لابد من التركيب كله حتى يفهم المقصود، فالمقصود ببيت الله" :المسجد الحرام، ثم عُمم على كل المساجد، والمقصود بكتاب الله: القرآن الكريم، والمقصود بأسد الله: حمزة بن عبدالمطلب، والمقصود بسيف الله: خالد بن الوليد.

توجيه المعنى الدلالي بين المتضايفين:

أشرنا سابقا إلى أن المضاف إليه هو الأساس الذي يُعتمد عليه في توجيه المعنى الدلالي للمضاف، حيث يمثل المضاف إليه في إحدى صوره الكل، ويمثل المضاف الجزء، ويتجلى ذلك في التراكيب التالية: "**يد الرجل، ، ورأس هند، وعلم مصر، وجنوب تونس**" .. هذه الأسماء يدل جزؤها الأول على جزءٍ من كلٍّ، ويمثل الجزء الثاني الكلَّ.

وفي الأبيات التي ذكرها الشابي بلفظ "**الحياة**" في موقع المضاف إليه رأينا كيف تصرف الشاعر في المعنى، وذكر أجزاء من الحياة مادية ومعنوية مثل: "**رحيق، موسيقى، شوق، هيكل، ظلام، كأس، ضفاف**" ولَّدت معاني دلاليةً تشير إلى الرقة والعذوبة والوحشة وغير ذلك من معانٍ متولدة من التركيب الإضافي تنتمي إلى حقلٍ دلاليٍّ واحدٍ.

ويؤكد علم الدلالة هذه القيود الدلالية التي يفرضها المضاف إليه على المعنى الدلالي للمضاف **من خلال تأمل التراكيب التالية:**

١- كتاب محمد

٢- كتاب المنطق

٣- كتاب السبعة مجلدات

"إن ما تشترك فيه هذه البنيات المختلفة أنها تملك نفس الرأس، وأنها تحقق- تبعًا لذلك- إمكانات يمكن استنباطها من بنية خصائص هذا الرأس، أي أن المضاف إليه في كل بنية يحيل على خاصية من خصائص المضاف"(١)، ففي المثال الأول فرض اسم (محمد) على لفظ (كتاب) معنىً دلاليًا يعني الملكية الفكرية، أو التملك، أو الاطلاع. وفي المثال الثاني يحمل لفظ (كتاب) معنى التخصص بسبب إضافته إلى كلمة منطق، وفي المثال الثالث يُفهم من الكتاب العدد؛ لأنه أضيف إلى عدد.

و"إذا كانت الرؤوس العلاقية، بالمعنى المذكور تلعب الدور البارز في تحديد دلالة المركبات الإضافية التي ترأسها فتُقلص بذلك إمكانات التأويل، فإن هذه الإمكانات يمكن أن تتعدد في حالة المركبات الإضافية التي ترأسها رؤوس حملية أو "متعددة العلاقة"، أي رؤوس لا تتطلب مباشرةً علاقة مخصوصة، وإنما يمكن أن تدخل في عدد من العلاقات بكيانات أخرى، ويبدو أن تحديد مجال التأويل في هذه الحالة: مرتبط، ...، بتفحص أوسع للبنية الدلالية للاسم الرأس، وذلك بناء على أن التأويل ينتج عن خصائص هذه البنية في علاقتها ببنية الاسم المضاف إليه" (٢)

وتتسق هذه النظرة مع مفهوم نظرية "**الحقول الدلالية**" التي ترى أنه " لكي تفهم معنى كلمة، يجب أن تفهم -كذلك- مجموعة من الكلمات المتصلة بها دلاليًا" (٣) ونظرية "**العلاقات الدلالية**" التي تقوم برصد العلاقات بين الكلمات وتحليل تلك العلاقات، حيث "تلعب العلاقات التصورية دورًا أساسيًا في خلق البنية التصورية عن طريق المجاورة، وتتحدد علاقات المجاورة على أسس

(١) النظرية اللسانية والدلالات العربية المقارنة مبادئ وتحاليل جديدة: محمد غاليم، دار توبقال للنشر- الدار البيضاء- المغرب، ط١، ٢٠٠٧م، ص٩٨.

(٢) النظرية اللسانية والدلالات العربية المقارنة مبادئ وتحاليل جديدة: محمد غاليم، ص٩٧.

(٣) التوليد الدلالي، د. حسام البهنساوي ص١٥.

إدراكية وتأويلية بالدرجة الأولى، وهي علاقات وثيقة الصلة بقواعد الاستنتاج، إذ يجب أن تعكس مبادئ المجاورة القواعد العامة للاستنتاج الصحيح"[١].

التغير الدلالي في التركيب الإضافي الذي له علاقة بمعنى كل كلمة فيه:

يحدث هذا التغير الدلالي بعدة طرق:

١- عملية التخصيص الدلالي:

وهذه العملية يتحول فيها المعنى العام إلى معنى خاص؛ لذا فإن فندريس يطلق على التخصيص مصطلح" **التضييق**"[٢]، وفي هذه العملية تكون معاني الكلمات عامة، ويتم تخصيصها في التركيب الإضافي، مثل: "**سفينة نوح**": فالسفينة عامة لكنها في التركيب الإضافي اقتصر معناها الدلالي على النبي نوح عليه السلام، و"**فتنة الدجال**": فالفتنة عامة لكن في هذا التركيب الإضافي اكتسبت معنىً مغايرًا بالتخصيص، حيث اقتصرت على المسيح الدجال، مع احتفاظ الفتنة بمعناها قبل التركيب، واحتفاظ الدجال بمعناه المفرد قبل التركيب، و" **نخلة مريم**": النخلة مصطلح عام، لكنه اكتسب معنىً مغايرًا بالتركيب الإضافي حيث أضيف إلى مريم فصارت النخلة خاصة بمريم، وهي النخلة التي جاءها المخاض فيها.

والتراكيب من هذا النوع كثيرة، منها:" **عام الحزن، وادي النمل، ليلة القدر، ماء زمزم، صحف إبراهيم، شعار الصالحين، دعوة المظلوم**" كل هذه التراكيب اكتسبت التخصيص بالإضافة إلى أمورٍ خاصةٍ، قد تكون هذه الأمور

(١) السابق نفسه ص٣١.

(٢) اللغة: ج فندريس، ترجمة عبدالحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، تقديم فاطمة خليل، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية- القاهرة، إصدارات المركز القومي للترجمة بالقاهرة العدد١٩٩٨، ٢٠١٤م، ص٢٥٦.

الخاصة أسماء مثل: نوح، ومريم، والدجال، وزمزم، وقد تكون معاني مثل: المظلوم، الحزن، القدر، الصالحين، وقد تكون مخلوقات مثل: النمل...إلخ.

٢- <u>عملية التعميم الدلالي:</u>

عملية التعميم هي نقل المعنى بالتركيب الإضافي من الدلالة على أشياء خاصة إلى الدلالة على أشياء عامة، ف" تعميم المعنى ضد تخصيصه"(١)، وهو الاتساع عند فندريس(٢)، ويأتي التعميم في التراكيب الإضافية في:

أ- **الصفات:** فالصفات تكون خاصة بحالةٍ مفردةٍ ثم يتم تعميمها على كل الحالات المشابهة عن طريق القياس؛ فتذكر الصفة ليوصف بها شخصٌ بعينه، ثم تنتقل إلى كل الأشخاص المشابهين لهذا الشخص، ومن الصفات التي على هيئة مركبات إضافية ، وتحمل معانيَ عامة، ما يلي:

"**حلم الأحنف**": فالأحنف بن قيس كان رجلًا حليمًا، وكان في حلمه قدوة لغيره، فتم نقل هذه الصفة إلى كل رجلٍ حليم؛ لذا فإن هذه الصفة قد تم تعميمها.

"**ذكاء إياس**": إياس رجل ذكي ذكاءً شديدًا، وقد صار مثلًا لغيره في الذكاء، ثم تم تعميم هذه الصفة لتشمل كل الأذكياء في كل العصور، فيقال لأي رجلٍ ذكيٍّ: ذكاء إياس.

"**زهد الحسن**": الحسن بن علي كان من الزاهدين، وقد اتصف بهذه الصفة، ثم تم تعميم هذه الصفة لتشمل كل الزاهدين على مر العصور، وبالتالي فإن اللفظة انتقلت من الخصوصية إلى العمومية بهذا التركيب الإضافي البديع.

والصفات كثيرة تفوق الحصر، نذكر منها على سبيل المثال:" **صبر أيوب، وعمر نوح، وحكمة لقمان، وكرم حاتم، وخط ابن مقلة، وبخل مادر**"،

---

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: د/ محمود السعران، دار النهضة العربية- بيروت- لبنان، بدون طبعة، بدون تاريخ ص٢٨٤.

(٢) اللغة: فندريس، ص٢٥٦.

كل هذه الصفات" **الصبر، والحلم، والعمر، والحكمة، والكرم**" انتقلت بالمعنى الدلالي من الخاص إلى العام.

ب- الأمثال:

الأمثال تنقل الدلالة من الخاص إلى العام؛ لأنها تكون خاصة بحالةٍ بعينها، أو بموقفٍ معين، ثم تصبح مثلًا مشهورًا يتداوله الناس في كل موقفٍ مشابهٍ ؛ فيصبح عامًا، ومن الأمثال التي جاءت على هيئة تراكيب إضافية:

"**جزاء سنمار**"(١): حيث يُضرب هذا المثل للجزاء السيء على الفعل الحسن، فقد خرج من نطاق حادثة سنمار ليُعمم على كل الحوادث المشابهة.

"**ندامة الكسعي**"(٢): هذا التركيب الإضافي يُضرب للندم الشديد على التصرف، ومنه قول الشاعر(٣):

ندمت ندامة الكسعي لمَّا غدت مني مطلقةً نوار

ج- التراكيب الإضافية التي أولها أب، أو أم، أو ابن، أو بنت:

هذه التراكيب الإضافية تكتسب معنى العمومية، حيث تطلق في أحايين كثيرة على غير البشر، وهو انتقال بالمعنى من الحقيقة إلى المجاز، ومن تلك التراكيب:

---

(١) هذا المثل جاء في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ج١، ص١١٨، وتاج العروس، ج١٢، ص٩٧، ولسان العرب، ج٤، ص٣٨٣، وجمهرة اللغة، ج٢، ص١٢٢٢، ومعجم ما استعجم، ج٢، ص٥١٦، وزهر الأكم في الأمثال والحكم، ج٢، ص٤٦، وجمهرة الأمثال للعسكري، ج١، ص٢٤٧، ومجمع الأمثال، ج١، ص١٥٩.

(٢) هذا المثل جاء في مجمع الأمثال للميداني، ص٣٤٨، وجمهرة الأمثال للعسكري، ج٢، ص٢٥٧، ونصه" **أندم من الكسعي**"، وتاج العروس، ج١٧، ص٢٨٩، وزهر الأكم في الأمثال والحكم، ج٢، ص١٣٣، وخزانة الأدب، ج٤، ص١٥٤.

(٣) هذا البيت للفرزدق، انظر: شرح ديوان الفرزدق، ج١، ص٤٨١، وجمهرة الأمثال، ج٢، ص٢٥٧، ومجمع الأمثال، ج٢، ص٣٤٩، ومجمع الحكم والأمثال في الشعر، ص٣٠٤ والكامل في اللغة والأدب، ج١، ص١٧٨، وتاج العروس من جواهر القاموس، ج٢٣٢، ص١٢٦، وغريب الحديث للخطابي، ج٢، ص٢١٧.

"**بنات الدهر**": ويقصد بها المصائب، والحوادث، وهو انتقال دلالي؛ لأنه في الحقيقة لاتوجد بنات للدهر، وقد عُمم هذا التركيب على كل الحوادث، والمصائب، يقول المتنبي(١):

أبنتَ الدهر عندي كل بنتٍ فكيف وصلتي أنتِ من الزحام

"**أم الطعام**": وهذا التركيب الإضافي يُطلق على الحنطة؛ فيكتسب التعميم الدلالي.

"**أبو أيوب**": الجمل، وقد أخذ هذا التركيب؛ لأن الجمل يتسم بالصبر الشديد على الجوع والعطش، وصار هذا المركب الإضافي عامًّا في كل جمل.

"**ابن الغمد**": وهو السيف، فالمركب الإضافي يُطلق على كل سيف.

٣- عملية الانتقال الدلالي في المفردة الواحدة:

من التغيرات المهمة التي تحدث أثناء عملية التوليد الدلالي للمعنى الجديد ما نلحظه من انتقال المعنى المعجمي للكلمة إلى معنى آخر قريب منه، بينهما مشابهة ومشاكلة في المعنى، وهذا الانتقال يحدث" عندما يتعادل المعنيان، أو إذا كانا لايختلفان من جهة العموم والخصوص"(٢)، حيث "ينقل اللفظ من مجاله الأصلي إلى مجال آخر بعيد عنه؛ لعلاقة المشابهة بين المعنيين"(٣)، ومن الأمثلة على هذا النقل التركيب الإضافي" **أذن الحائط**"، ففي هذا التركيب تم نقل الأذن من الإنسان إلى الحائط، فأخذت الحائط خاصةً من خواص الإنسان، وهي السمع،

(١) هذا البيت للمتنبي، انظر: شرح ديوان المتنبي للبرقوقي، ج٤، ص٢٧٧، والوساطة بين المتنبي وخصومه، ص٣٧٩، والبلاغة الواضحة لأبي علي الجارم، ص٢٣.

(٢) اللغة: فندريس، ص٢٥٦.

(٣) المركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية دراسة لغوية دلالية: عبدالسلام بن عبدالرحمن صالح العوفي، ص٤٥٥.

فنرى الحائط وكأنه إنسان يسمع؛ لذلك قال الثعالبي عن التركيب الإضافي" **أذن الحائط**":" من أمثالهم: للحيطان آذان[١]، أي خلفها من يسمع ما تقول"[٢].

ومن هذا النقل التراكيب الإضافية:" **أسنان المُشط، ولسان الحال، وثمار النحور، وثدي اللؤم**"، ففي هذه التراكيب تم نقل الكلمات:" **أسنان، ولسان، والنحور، والثدي**" من صفات خاصة بالإنسان إلى جمادات مثل: المشط،، أو معاني مثل: اللؤم، والحال؛ فاكتسبت التراكيب الإضافية معاني جديدةً بهذا النقل، تحولت فيه من الحقيقة إلى المجاز، وأدت إلى إثراء اللغة العربية بدلالات جديدة متولدة.

٤- عملية التجريد:

كلمة التجريد تعني المجرد، والمجرد عكس الحسي الملموس؛ لذا فإن التجريد هو" مرحلة أخرى من النمو اللغوي الذي يعبر عن العالم الذهني للإنسان، فالمجردات لا تتناول المفردات أو الأعمال الحركية، أو المتصلة بالحواس الظاهرة، وإنما تعبر عن الحالات النفسية، والعقلية، ومفرداتهما من الشعور والانفعال"[٣]، فالتجريد يتناول الأمور المعنوية المجردة التي تدرك بالحواس.

وفي التجريد نجد معانيَ محسوسةً، ولكن هذه المعاني المحسوسة لاتكون مقصودة، وإنما المقصود معانٍ مجردة أخرى، ومن أمثلة التراكيب الإضافية التي تنتج عنها معانٍ مجردة ما يلي:

---

(١) هذا المثل جاء في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص٢٧٤، وفي الهوامل والشوامل، ص٢٣ .

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: الثعالبي، ص ٢٧٤.

(٣) علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسات تاريخية تأصيلية نقدية: د/ فايز الداية، ط٢، دار الفكر- دمشق، ١٩٩٦م، ص٢٨٩.

"**غسيل المخ**": فهذا التركيب الإضافي ليس مقصودًا في ذاته، بل المقصود من غسيل المخ عملية إزالة للأفكار والمعتقدات، والآراء، وبالتالي فالمفهوم من هذا التركيب الإضافي معاني مجردة.

"**ماء الوجه**": في هذا التركيب الإضافي لايقصد الماء المعروف، ولايُقصد الوجه في ذاته، وإنما المقصود بقولهم : "**حفظ ماء الوجه**": حفظ الكرامة، وبالتالي فإن المفهوم من التركيب معانٍ مجردةٌ.

"**حجر الزاوية**": في هذا التركيب الإضافي لانفهم كلمة "حجر" المحسوسة، بل يكون المفهوم من هذا التركيب العنصر الأساسي في أي موضوع، أو العنصر المهم، أو الشخص المهم في قبيلته.

ومن التراكيب الإضافية التي تدل دلالة معجمية على أمورٍ حسية، لكن المعنى الدلالي المفهوم منها يكون معنويًا مجردًا:" **طاهر الثوب، نظيف اليد، جناح بعوضة...**"، فالأول يدل على الإنسان الخالي من العيوب، أوقليل العيوب، والثاني يدل على الإنسان الشريف غير المرتشي، وغير اللص، والثالث يدل على الشيء الحقير.

٥- عملية التجسيد:

التجسيد كلمة مشتقة من الجسد، والجسد ظاهرٌ ملموسٌ محسوسٌ مرئيٌّ؛ لذا فإن عملية التجسيد تكون بنقل الألفاظ المجردة إلى معانٍ محسوسة، فالمجاز يتحقق بانتقال الدلالة من المجرد إلى المحسوس، كما في قول الحق- سبحانه- [(١)]:" **وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله**"، فالزلزال شيء محسوس، لكنه في هذه الآية دل على الخوف وهو شيء مجرد" وبهذا

(١) سورة البقرة الآية ٢١٤.

الانتقال من الخوف وهو معنى مجرد إلى الزلزال وهو معنى حسي اتضحت الصورة وظهرت معالمها"(١).

ومن التراكيب الإضافية التي تكتسب معاني محسوسةً مجسَّدة:

"**جناح الذل**": وقد جاء هذا التركيب الإضافي في قوله تعالى(٢):" **واخفض لهما جناح الذل من الرحمة**"، والجناح معروف محسوس؛ لذا عندما أضفناه إلى الذل، اكتسب التركيب الإضافي معنىً حسيًّا، حيث شبه الذل بطائر له جناح؛ وهو يساهم في إبراز الصورة المعنوية ووضوحها، وتقريبها من الذهن، بحيث تصبح حسية واضحة يستطيع المستمع أن يفهمها ويعيها بسهولة.

"**رؤوس الشياطين**" : في هذا التركيب الإضافي أضيفت الرؤوس المحسوسة إلى الشياطين المجردة التي لا يمكن أن نراها؛ فتحولت المعاني المجردة إلى صورة حسية واضحة للمستمع يمكنه أن يفهمها بسهولة، وقد ورد هذ التركيب الإضافي في القرآن الكريم في قوله تعالى(٣):" **طلعها كأنه رؤوس الشياطين**".

"**ماء الملام**": هذا التركيب الإضافي قرّب المعنى الدلالي بأن رسمه في صورةٍ حسيةٍ مجسدةٍ أمام المستمع؛ لأنه جاء في التركيب الإضافي بكلمة "**ماء**" وهي كلمة حسية مجسدة أمام المستمع، وقد جاء هذا التركيب في قول أبي تمام(٤):

---

(١) العربية الفصحى الحديثة بحوث في تطور الألفاظ وأساليبها: ستتكيفتش، ترجمة وتعليق د/ محمد حسن عبدالعزيز، دار النمر للطباعة- القاهرة، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م، ص١٥٩.

(٢) سورة الإسراء الآية ٢٤.

(٣) سورة الصافات الآية٦٥.

(٤) هذا البيت لأبي تمام، انظر ديوان أبي تمام بشرح التبريزي، ج١، ص٢٢، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ج١، ص٤٥٣، وزهر الأكم في الأمثال والحكم، ج١، ص١٦٣، واللباب في علوم الكتاب، ج١٢، ص٢٥٩.

لاتسقني ماء الملام فإنني صبٌّ قد استعذبت ماء بكائي

"**جرح اللسان**": هذا التركيب –أيضًا– فيه تجسيد للمعنى المفهوم؛ لأن التركيب مزجَ بين كلمة جرح المعنوية، وبين كلمة اللسان الحسية؛ فأبرز المعنى في صورةٍ حسيةٍ.

كل التراكيب السابقة، وغيرها من التراكيب الإضافية التي لايتسع المقام لذكرها، تعد من الانتقال بالمعنى من المجرد إلى الحسي، أو تجسيد المعاني المجردة في صورةٍ حسيةٍ حتى يمكن فهمها.

المبحث الثاني
النماذج التطبيقية من الديوان

يلاحظ أن المضاف إليه هو الأساس في المعنى، والمضاف هو الذي ينسب إلى المضاف إليه؛ فمثلا قولنا: "**صباح الحب**"، يكون الحب هو الأساس الذي يبنى عليه المعنى، ويكون الصباح هو الجزء الذي أراده المتكلم أن يعبر به عن بواكير العاطفة وتباشير المودة.

والاسم المولد يحمل معنىً جديدًا يعبر عن مقصد المتكلم دون أن يلفظ ذلك المعنى بحروفه، ولكنه أشار إليه بكلمات مقاربة، ففي المثال السابق لم نلفظ بكلمة تباشير العاطفة، ولكن المعنى تولَّد من تعانق المضاف والمضاف إليه "**صباح + الحب**".

ونظرًا لأن المعنى المولد مبتكر فقد لا نجد كلمة واحدة تعبر عنه فيكون التعبير عنه بأكثر من كلمة مشابهة أو شارحة لمعنى التركيب هو الحل الأمثل لشرح مراد المتكلم.

ولفهمٍ أمثل للدلالة الجديدة المولدة ينبغي أن يكون المتكلم والمستمع متواصلان من خلال بيئة معجمية واحدة مفهومة لهما، فلو نظرنا لقول الشابي:

وكذاك تتَّخَذُ المَظَالمُ منطقاً عذباً لتُخفي سَوءَةَ الآرابِ (١)

فإن المستمع في حاجة إلى فهم المعنى المعجمي للمتضايفين قبل تصور المعنى الدلالي الناشئ عنهما، "**سوءة + آراب**"، فإذا كان المتلقي يعلم معنى "**سوءة**" فإن نصف المعنى قد علمه، وإذا علم أن (**الآراب**) هي جمع (الإِرب) أي الحاجة، فإن الصورة الذهنية للمعنى المولد قد اكتملت، وأن معنى التركيب يشير إلى الاحتيال والخديعة.

(١) ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله: ص٥٥.

وفي هذا المبحث ندور مع التراكيب الإضافية في ديوان الشابي؛ لنعرف كيف كان المضاف إليه عند الشابي وسيلة من وسائل التوليد الدلالي، وكيف وظَّف الشابي كفاءته اللغوية في توليد تراكيب إضافية جديدة تحمل في طياتها كل المشاعر والأحاسيس، والأفكار، والمعتقدات التي في قلب، وعقل الشابي في صورة دلالات جديدةٍ متولَّدة عن التراكيب الإضافية.

المطلب الأول

التراكيب الإضافية باعتبار الدلالة المعجمية" الدلالة على الزمان":

أ- اسم نكرة دال على زمان + اسم معرف بأل

١- إن ليلَ النّفوسِ ليــلٌ مُريــعٌ سرمديُّ الأسى شنيع الخلود[١]

٢- أيسطو على الكُلِّ ليلُ الفنَــاءِ ليلهُو بها الموتُ خَلْفَ الوجودْ[٢]

٣- فــي لــيل الــوَحْشَةِ مسْراهُ وَبِكَــهْفِ الــوَحْــدَةِ مــرقَــدُهُ[٣]

٤- وَربيعُ الشَّبــابِ يُذبلُهُ الدُّهْــرُ ويمضي بِحُــسْنِهِ المَعْبُــودِ [٤]

٦-ثم أجنى في صيْف أحلاميَ الساحر ما لذَّ من ثمار الخلود [٥]

٧-فيك يبدو خريفُ نفسي مَلُولاً شاحبَ اللون عاريَ الأملود [٦]

برع الشاعر في الأبيات السابقة في رسم صور ابتكاريــة واســتحداث أسماء مركبة عن طريق إضافة اسم نكرة يدل على الزمان إلى اسم معرف يدل على الحالة التي يريد الشاعر أن تسيطر على هذا الزمان المخصــوص الــذي يشعر به أو يعيشه، وهذه هي **الكفاءة اللغوية** التي تمتع بهــا الشــابي، حيــث استطاع أن يولِّد معاني دلالية جديدة عن طريق مزج كلمتين إحداهما تدل علــى زمنٍ بعينه، والأخرى تدل على ما يريد المتكلم وصفه من حالة شعورية، ففــي البيت الأول نجده قد أضاف النفوس إلى الليل؛ ليدل على ما تعانيه تلك النفــوس من كآبة، وحزن، وقد أكد ما يعانيه من ألمٍ وحزنٍ في البيت فاستخدم كلمات مثل

(١) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص٦٧.

(٢) ديوان أبي القاسم الشابّي ورسائله: ص٧١.

(٣) السابق نفسه: ص٢٠٩.

(٤) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص٦٧.

(٥) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص٦٤.

(٦) السابق نفسه: ص٦٤.

:"**أسى، وشنيع**"، ولو جئت لكلمة "**ليل**" وحدها، أو كلمة "**النفوس**" بمفردها لن تجد في كل واحدةٍ منهما ما أراد الشاعر من معنى، فالشاعر يريد أن يطوِّع اللغة لتوليد معانٍ جديدة، تؤدي هذه المعاني إلى التعبير عما يدور في نفس الشاعر من أحاسيس، ويضفي على النص جمالاً لم يكن ليوجد دون هذا التوليد الناتج عن التركيب الإضافي، قس ما قلته على بقية الأبيات المذكورة.

لقد تولدت دلالات خاصةٌ من استخدام ألفاظ الزمان في المركب الإضافي، فقد استخدم الشاعر ألفاظًا مثل: "**الليل، وفصول السنة**"، فالليل دلالة على الوحشة والكآبة والحزن والسواد، وكل هذه المعاني لم تكتسبها كلمة "**الليل**" مفردةً، بل اكتسبتها من الإضافة، أما فصول العام فتحمل دلالات مختلفة، وأهم فصلين ذكرهما الشاعر هما: "**الربيع، والخريف**"، فالأول دلالته التجدد والبعث من جديد، والثاني دلالته الأفول وذهاب العمر.

وقد ذكرت تلك الإيحاءات لارتباط دلالات المتضايفين بما يحمله كل اسم من معنى خارج عن دلالته المعجمية؛ فحين يكون الاسم الدال على الزمان في موقع المضاف فإنه موضع بكر ومتجدد للإبداع الدلالي، فكل اسم مادي أو معنوي يمكنه أن يتنقل عبر الفصول والأيام ليعطينا معانٍ إبداعية يهيم بها الشاعر، ويستأنس بها الأديب، ومثال ذلك قول الشاعر **(ربيع الشباب) (خريف النفس) (ليل الوحشة) (زمان الجنون)**

بقي الموضع الأخير الخاص بفصول السنة، وهو الموضع الثرّ بالإنتاج الدلالي؛ لأن الأسماء عامة تتنقل في المعاني الدلالية للربيع، والخريف، وكذا الشتاء، والصيف، فمثلا قول الشاعر: **(ربيع الشباب)** و**(خريف النفس)** يمكننا أن نعيد تدويره فنقول: **(خريف الشباب)** و**(ربيع النفس)**.

ب- اسم نكرة + اسم معرفة دال على الزمان

١- وقلوبٌ مُضيئةٌ ، كنجوم الليل ضَـــوَاعةٌ كغضِّ الورودِ؟[١]

٢- أم ظلامٌ، كأنهُ قطَعُ الليل وهـــولٌ يُشيبُ قلبَ الوليدِ[٢]

٣- ثم أقْضي هناك ، في ظلمة الليل وأُلقي إلى الوجود بيأسي[٣]

٤- وَرَاحَةُ اللَّيل ملأى مِنْ مَدَامِعِهِ وغادةُ الحُبّ ثكلى لا تغنِّنيني[٤]

٥- في جَوْفِ اللَّيلِ يُنَاجيهِ وَأَمَامَ الفَجْر يُمَجِّدُهُ[٥]

٦- قبلاً علَّمتْ فؤادي الأغاني وأنارتْ لهُ ظَلامَ السنينِ[٦]

في الأمثلة الفائتة تكوَّن المتضايفان من اسم نكرة في موقع المضاف، واسم معرفة يدل على زمانٍ في موقع المضاف إليه، والملاحظ أن الشاعر لم يستخدم مفردة النهار في التركيب الإضافي في الديوان؛ وذلك لأنَّ النهار يدل على الوضوح والظهور، وهذا المعنى لا يريده الشاعر، أو يفتقد إليه، ولكن إن علمنا أن المجال الدلالي للفظة الليل -التي تضاد كلمة النهار في الدلالة- يشمل أحوالا من الوحدة والحزن والظلمة وغير ذلك من دلالات أرادها الشاعر وعبَّر عنها بلفظ الليل؛ لذا كثر استخدام الشاعر لتلك اللفظة في ديوانه.

ولقد برع الشابي في توليد معانٍ دلاليةٍ من التركيب الإضافي المكون من اسم نكرة، واسمٍ معرفةٍ يدل على الزمان، حيث تولدت معانٍ ثرة جديدة، ليست موجودة في كل كلمة على حدة، فلو أخذنا مثالًا:" **كهف الليالي**"، هذا التركيب الإضافي لو بحثنا عن المعنى المعجمي لكل كلمة من كلمتيه على حدة، لم نحصل

(١) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص٦٦.

(٢) السابق نفسه: ص٦٦

(٣) ديوان أبي القاسم الشابّي ورسائله: ص١١٨

(٤) ديوان أبي القاسم الشابّي ورسائله: ص١٨٤.

(٥) السابق نفسه: ص٢٠٨.

(٦) السابق نفسه: ص١٨١.

على المعنى الذي أراد الشاعر، ولن تصل إلينا شحنة المشاعر التي يحسها الشاعر، ويريد أن يبثها فينا، فالكهف مكان، والليل زمان، ولكن لما امتلك الشاعر **الكفاءة اللغوية** قام بما يعرف **بالمزج الدلالي**؛ وذلك ليصل إلى **التوليد الدلالي** لمعانٍ جديدةٍ لايمكن أن تنتج إلا من هذا التركب الإضافي البديع، وكذلك: **ظلمة الليل، وقطع الليل، وراحة الليل، وجوف الليل.**

ج- اسم نكرة+ لفظة الزمان تحديدًا:

١- يَا لِقَلْبٍ تَجَرّعَ اللَّوعةَ المُرَّ ... ةَ منْ جدولِ الزَّمانِ الرَّهيبِ! (١)

٢- في شِعَابِ الزَّمان والموت أمشي ... تحت عبءِ الحياة جَمَّ القيودِ(٢)

٣- لماذا نمرّ بوادي الزمان ... سِراعاً ولكنّنا لا نَعُود ؟(٣)

٤- فَوَجَدْتُ أعراسَ الوُجود مآتماً ... ووجدتُ فِرْدَوسَ الزَّمانِ جَحيمَا(٤)

٥- وتَخَرُّ أمواجُ الزَّمانِ بهَيْبةٍ ... قدسيَّةٍ في يميِّها المُترامي(٥)

ألست معي في أن أبا القاسم الشابِّي أبدع أيما إبداع في استخدام لفظة "**الزمان**" في توليد دلالات جديدة كل الجدة، دلالات لم تعهدها اللغة العربية من قبل، دلالات تؤدي أقل ما تؤدي إلى ثراء اللغة العربية، وتدل على عبقرية الشاعر في التوليد الدلالي، وتثبت بما لايدع مجالًا للشك أن الشابيّ يمتلك **الكفاءة اللغوية** التي تمكنه تمكنيًا من **المزج الدلالي** بين الكلمات لتوليد معانٍ غير متناهية.

لم نسمع من قبل عن" **جدول الزمان**"، أو "**نهر الزمان**"، أو" **شعاب الزمان**"، أو" **وادي الزمان**"، أو "**فردوس الزمان**" أو" **أمواج الزمان**"، فلو ذهبت

---

(١) ديوان أبي القاسم الشابِّي: ص٣٢.

(٢) ديوان أبي القاسم الشابّي ورسائله: ص٨١.

(٣) السابق نفسه: ص٧٣.

(٤) السابق نفسه: ص١٥٢.

(٥) السابق نفسه: ص ١٧١.

باحثًا عن تلك المعاني في المعاجم لن تجد إلى ذلك سبيلًا؛ لأنها معانٍ جديدة تولدت على يد الشاعر، فالشاعر هو مولدها، هو منتجها، هو مبدعها؛ ليعبر بها عما يحيط بنفسه من مشاعر يملؤها الحزن، والأسى، أو يملؤها الفرح، والسرور، حسب القصيدة التي صاغها، وما تعبر به عما يجيش بداخله أثناء كتابتها.

تكثر في شعر الشابي النظرة الكئيبة الحزينة التي تدل على شخصية عانت من الزمان أشد المعاناة، كما تعبر أبياته عن فيلسوف يعرف كنه الحياة، فيلسوف له تساؤلات كثيرة فهو يتساءل "**لماذا نمر بوادي الزمان سراعًا لكنا لانعود؟**"، وهو سؤالٌ فلسفي يدل على حيرة الشاعر في الموت؛ لذا استخدم التركيب الإضافي" **وادي الحياة**"؛ لأن الوادي متشعب يمكن لمن تاه في مخابئه ألا يعود؛ لذا استخدم في قصيدةٍ أخرى التركيب الإضافي" **شعاب الزمان**"، فالزمان مثل الوادي المتشعب الذي لايعود من دخل فيه.

وتبدو الكآبة، ويظهر الحزن عند الشابيّ الذي عانى مثل شعبه من جحيم الاستعمار، فتراه يبث هذا الحزن وتلك الكآبة؛ بحيث تنتشر في الألفاظ، والتراكيب التي يذكرها في قصائده، فإذا سمعته يقول: "**جدول الزمان**" تفاءلت؛ لأن الجدول للمياه التي تأتي بالخير والنماء، وتروي ظمأ العطاشى، لكنك تفاجأ بأنه لم يأتِ بهذا التركيب الإضافي للسعادة، والخير، والبِشر، والسرور، لكنه استخدمه للكآبة والحزن، فقد قال قبله: "**يا لقلبٍ تجرّع اللوعة المرّة**"، فالجدول مذاقه مر حنظل يتجرعه الإنسان لمرارته كما يتجرع المريض الدواء، وهذا يثبت لنا أن التركيب الإضافي لايكتسب معاني من تركيبه فحسب بل يكتسب معاني أخرى من السياق.

د- اسم نكرة+ فصول العام:

١- فينضبُ يمُّ الحياةِ الخضيمُّ ويَخمدُ روحُ الربيعِ الولود[١]

٢- طاهراتٌ كأنَّها أَرَجُ الأَزهارِ في مَوْلِدِ الرّبيعِ الجَديد [٢]

٣-أنتِ أنتِ الحياةُ في رقَّةِ الفجر في رونق الرَّبيعِ الوليدِ[٣]

٤-رتِّل عَلى سَمْعِ الرَّبيعِ نشيدَهُ واصدحْ بفيضِ فؤادك المسجورِ[٤]

٥-ورياضٌ لا تعرف الحَلَك الدَّاجي ولا ثــورةَ الخَــريف العتــيدِ[٥]

٦-وفي ليلةٍ من ليالي الخريف ويدفنها السيّلُ أنَّى عَبَرَ[٦]

يلاحظ أن الشاعر لم يستخدم الشتاء في الأبيــات الســابقة، واســتخدم الصيف مرة مضافًا لنفسه، ثم استخدم الخريف مرات قليلة، وأكثر شيء استخدمه هو الربيع، وجاءت كثرة استخدامه لمفردة الربيع؛ لدلالة الربيع علــى التجــدد والشباب ونضارة الطبيعة، وهو ما يناسب معجم الشاعر الذي أكثر من التعبيــر عما حوله من مناظر طبيعية في تونس الخضراء، وتجاوز المادي فعبَّــر عمــا بداخله من أحاسيس باستخدام المعجم نفسه.

من المقرر أنَّ التركيب الإضافي يختلف دلاليًا عن التركيب النحوي في العمل والوظيفة، فالمضاف هنا دلاليًا يتناول الليل وهو جزء منه، ومعنى هذا أن المتكلم يأتي بالاسم المعرَّف باعتباره قاعدة معرفية أو خلفية معرفية، ثم ينســب إليه ويرسم بريشته فوقها ما يريد من معانٍ وصور. لاحظ **(نجوم الليــل)** و**(ورد الربيع)** ثم قارنها بـــ **(ليل النجوم)** و**(ربيع الورد)**. **فالتنقل الدلالي** يرتكز علــى

(١) ديوان أبي القاسم الشابّي ورسائله: ص٧٢.

(٢) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص٦٦.

(٣) ديوان أبي القاسم الشابّي ورسائله: ص٨١.

(٤) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص٨٤.

(٥) ديوان أبي القاسم الشابّي ورسائله: ص٨٢.

(٦) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص٧١.

المضاف إليه الذي يمثل الثبات المعرفي، وأحواله وتصرفاته الداخلية عليه، والتي يمثلها المضاف إليه.

ولقد أبدع الشابي في تشخيص الزمان، وذلك بإضافة الأفعال والمعاني البشرية إلى الزمان أو ما يشير إليه، وهذا من المواضع البديعة ذات الإنتاج الدلالي الوافر التي تدل على التجسيد، وهو من عمليات الانتقال الدلالي، نذكر منها:

١- إنّ في غيبةِ الليالي تباعاً لخَطيبٌ يمرُّ إثر خطوبِ[١]

٢- ذَاكَ عَهْدٌ حَسِبْتُهُ بَسْمَةَ الـ فَجْرِ ولكنَّه شُعاع الغُروبِ[٢]

٣- أنتِ أنتِ الحياةُ في رقَّةِ الفجرِ في رونق الرَّبيعِ الوليدِ[٣]

٤- و تْرُك دموعَ الفَجْرِ في أوراقِها حتَّى تُرشِّفَهَا عَرُوسُ النُّورِ[٤]

٥- ذرفته أجْفان الصباحِ مدامعاً ألاّقة في دوحة وزهورِ. [٥]

سرُّ جمال تلك التراكيب الإضافية أنها نسبت صفات الإنسان إلى الزمان، وقياسًا عليه نستطيع إيجاد تراكيب مشابهة مثل "**ضحك الليالي، سخرية الفجر، غضب الصباح** ...الخ"، فقد ساعدَ تشخيصُ الزمانِ الشاعرَ في إضافة معانٍ جديدة تثري لغتنا العربية، وتمدها بمجموعةٍ من المعاني التي تولدت على يد الشابِّي، فاستطاع بها أن يعبِّر عن مكنونات نفسه، استطاع أن يرسم بها لوحةً فنيةً بديعة، ترى فيها كل مايريد أن يريكه الشاعر من معانٍ، مايريد أن يحرك فيك من مشاعر.

---

(١) ديوان أبي القاسم الشابِّي: ص٣١.

(٢) ديوان أبي القاسم الشابِّي ورسائله: ص٥٢.

(٣) السابق نفسه: ص٨١.

(٤) ديوان أبي القاسم الشابِّي: ص٨٥.

(٥) السابق نفسه: ص٨٥.

ومن أسرار الجمال أيضا في التراكيب الإضافية المتعلقة بالزمان، إضافة أسماء الطبيعة ومكوناتها إلى أسماء الزمان، فيجتمع في تركيب واحد المكان والزمان، وهذه نماذج من الديوان:

١- **ملَّ نهرُ الزّمانِ أيَّامَكَ الموتَى وأنقاضَ عُمرِكَ المتهدِّمْ**[١]

٢- **فينضبُ يمُّ الحياةِ الخضيمُّ ويَخمدُ روحُ الربيعِ الولود**[٢]

٣- **يَا لِقَلْبٍ تَجَرّعَ اللَّوعةَ المُرَّ ةَ منْ جدولِ الزَّمانِ الرَّهيبِ !** [٣]

٤- **فَتَلاشَتْ عَلَى تُخُومِ الليالي وتهاوَت إلى الجحيم الغضوبِ**[٤]

٥- **وَعَجيبٌ أنْ يفرحَ النّاسُ في كَهْ ف اللَّيالي بِحُزْنِهَا المَشْبُوبِ !** [٥]

ويمكننا أن ننسج على هذا المنوال تراكيب جديدة، مثل "**شلال الأيام، وجبال العمر، منحدرات الشباب...** الخ".

(١) ديوان أبي القاسم الشابِّي ورسائله: ص١٥٤.

(٢) السابق نفسه: ص٧٢.

(٣) السابق نفسه: ص٥٢.

(٤) السابق نفسه: ص٥٢.

(٥) ديوان أبي القاسم الشابِّي: ص٣١.

المطلب الثاني
التركيب الإضافي بحسب الدلالتين المادية والمعنوية.

أ- اسم مادي نكرة + اسم معنوي معرّف بأل:

من المواضع الناجعة في التوليد الدلالي أن يتكون المتضايفانِ من مضاف مادي ملموس، ومضاف إليه ذي معان معنوية متخيلة، وهذه ساحة رحبة للإلهام والإبداع؛ لأن التركيب ابتداءً يحتوي على شيئين مختلفين: شيءٍ مشاهد ومحسوس، وشيءٍ متخيل ومتوهم، وبما أن المضاف إليه هو المعنوي، فإننا سنتكئ على اسم متخيل لتعريف اسم مشاهد، وهذا بحد ذاته فيه من الطرافة والابتكار ما فيه، ويُطلق العنان للأذهان لتنتج تراكيب إضافية رائعة، ومن الأمثلة التي ذكرها الشاعر في ديوانه:

١-فَحَطّمتُ كَأسي وَأَلقَيتُها بِوَادي الأَسى وَجَحِيمِ العَذَابْ[١]

٢-والأُفقُ يملأه الحنانُ كأنه قلبُ الوجود المنتجِ الوهابِ[٢]

٣-يَحيا على رِمَمِ القديم المُجتَوَى كالدُّود في حمَمِ الرَّماد الخابي[٣]

٤-أيُّها الليلُ ! يا أَبَا البؤسِ والهَوْ ل ياهيكلَ الحَياة الرَّهيب ! [٤]

٥-أيُّها الليلُ ! أنت نَغْمٌ شَجِيٌّ في شفاه الدُّهورِ بين النَّحيبِ[٥]

٦-إنَّ كأسَ الحياة مُتْرَعَةٌ بالد مْعِ فاسْكُبْ على الصَّبَاحِ حَبيبي[٦]

لو خضنا هذه الروضة الساحرة للبحث عن سر الجمال والابتكار في هذه التراكيب الإضافية، وليكن تمثلينا على تركيب **(وَادي الأَسى)** سنجد أن أول ما

(١) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص٢٧.
(٢) السابق نفسه: ص٣٣.
(٣) ديوان أبي القاسم الشابّي ورسائله: ص٥٦.
(٤) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص٢٩.
(٥) السابق نفسه: ص٣٠.
(٦) السابق نفسه: ص٣١.

نجده هو المضاف المادي ذو الحد الملموس والمشاهد **(وادي)**، وبما أنه نكرة فإن الذهن ينتظر تعريفًا له من خلال السياق أو من أقرب تابع له وهو الاسم المعرفة المذكور بعده، ما إن ذُكِر المضاف النكرة إلا واستحضر الذهن تلك الصورة المحسوسة له، ثم يأتي المضاف إليه في صورته المعنوية المتخيلة **(الأسى)** فتتكون صورة وهمية في الذهن تستدعى حفرًا في الذاكرة لتثبيت هذا المعنى الجديد.

ولتقريب المفارقة بين الاسمين لنفترض أن المضاف إليه جاء في صورة مادية محسوسة، مثل: **(وادي القرية)** أو **(وادي النخيل)**، هل كنا سننعم بهذه الإثارة الذهنية التي حصلنا عليها من تركيب الشاعر **(وادي الأسى)**؟، بالتأكيد لاتوجد إثارة في المضاف إليه المادي قدر الإثارة الموجودة في المضاف إليه المعنوي.

ولقد تولدت معانٍ جديدةٍ لم نسمع بها من قبل؛ بسبب كفاءة أبي القاسم الشابي على المزج الدلالي بين كلمتين **إحداهما:** مادية وهي المضاف، **والثانية:** معنوية وهي المضاف إليه، فلقد مزج الشاعر بين الكلمات فأنتج تراكيب إضافية جديدة لم تعهدها لغتنا العربية من قبل، فجدَّد دماء العربية، وزاد من ثروة اللغة في المعاني والتراكيب، وأعطى لغيره الفرصة للتعبير عما يجيش بداخلهم من مشاعر، وما يختلج في صدورهم من أحاسيس بتراكيب تحمل كل هذه المشاعر والأحاسيس، وتنقلها إلى المستمع بكل ما فيها، حتى كأن المستمع يشعر ويحس بما يشعر ويحس به الشاعر.

ب- اسم معنوي نكرة + اسم مادي معرف بال:

١-أَلا إنَّ أَحْلاَمَ الشَّبَابِ ضَئِيلَةٌ تُحَطِّمُهَا مِثْلَ الغُصُونِ المَصَائِبُ[(١)]

٢-أَلْقَى من الدّنيا حناناً طاهراً وأَبُثُّها نَجْوَى المحبِّ الصّابي[(٢)]

---

(١) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص٢٩.

(٢) السابق نفسه: ص٣٣.

٣-لا أين فالشَّرْعُ المقدّسُ ههنا رأيُ القويِّ وفكرةُ الغَلاّبِ[١]

٤-ولتشهد الدنيا التي غَنَّيْتَها حُلْمَ الشَّبابِ وَرَوعةَ الإعجابِ[٢]

٥-جرفتْ من قرارة القلبِ أحْلا مي إلى اللَّحْدَ جَائِراتُ الخُطُوبِ[٣]

٦-ههُنا تَعْصِفُ أهوالُ الدُّجى ههنا تخفُقُ أحلامُ الورودْ[٤]

يلاحظ أن الشاعر مقل من استخدام هذا التركيب **(مادي + معنوي)** مقارنة بعكسه **(معنوي + مادي)**؛ إذ يلاحظ أن التركيب لا يأتي بجديد إذا كان المضاف المعنوي من لوازم المضاف إليه المادي، فكما نرى فإن الأحلام من لوازم الشباب، والنجوى من لوازم المحب، والظلمة من لوازم الإثم.

ويأتي الإبداع إذا لم يكن المعنوي من لوازم المادي؛ مما يحدث نوعًا من إثارة الذهن، فمثلًا قول الشاعر: **(أحلام الورود)**، فيه إضافة الأحلام التي هي من خصائص الإنسان إلى الورود التي لا أحلام لديها، وهذا يضفي جمالًا إلى القصيدة؛ لأنه يؤدي إلى إثارة الذهن، وكدِّ العقل، والتعبير عما يجيش في النفس، ويمكننا الحصول على العديد من التراكيب الإضافية الجديدة المبتكرة التي تسير على وتيرة **(أحلام الورود)**، مثل: **(أحلام الشجرة)**، و**(عاطفة الصخرة)**، و**(بشاشة الصحراء)**، و**(إيمان الجبل)**.

ج- اسم معنوي نكرة+ اسم معنوي معرّف بأل:

١-وأسيرُ في دُنيا المشاعرِ حَالماً غرِداً وتلكَ سعادةُ الشعراءِ[٥]

٢-فَحَطّمتُ كَأسي وَأَلقَيتُها بِوَادي الأَسى وَجَحيمِ العَذَابْ[٦]

---

(١) السابق نفسه: ص٣٤.

(٢) السابق نفسه: ص٣٤.

(٣) السابق نفسه: ص٣٢.

(٤) ديوان أبي القاسم الشابّي ورسائله: ص٧٨.

(٥) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص١١.

(٦) السابق نفسه: ص٢٧.

٣-شعْرَ السَّعادةَ والسَّلامِ ونفسهُ سَكْرَى بسِحْرِ العالَمِ الخلاّبِ[١]

٤-وينجابُ سِحْرُ الغَرامِ القويِّ وسُكرُ الشَّبابِ الغريرِ السّعيدْ[٢]

٥-وما نشوةُ الحبِّ عندَ المحبِّ وما صرخةُ القلبِ عندَ الصّدودْ[٣]

قام الشابي بتوظيف الكلمات التي تدل على أمورٍ معنوية توظيفًا رائعًا، حيث استخدم هذا النوع من الكلمات في توليد معانٍ جديدة من خلال وضعها في تراكيب إضافية، وتساهم هذه التراكيب- بلا شك- في صب المعاني، والمشاعر، والأحاسيس في قلب وعقل المستمع صبًا، فتنقل له كل معاناة الشاعر، كل أتراحه، وأفراحه، كل مايجيش في صدوره، ويدور في نفسه، في ثوب رائع، وفي صورةٍ بديعة.

فالتراكيب:(**دنيا المشاعر**) و(**جحيم العذاب**) و(**روح الأخوة**) و(**سحر الغرام**) و(**نشوة الحب**) و(**سُكر الشباب**) كلها تراكيب فيها من المعاني المكتسبة ما لايوجد في كل كلمة منها منفردة، فلو أخذنا تعبيرًا مثل:(**سحر الغرام**) وقمنا بفصل كل كلمة منهما عن الأخرى، فإن كلمة" **سحر**" تعني السحر المعروف ، أما في التركيب فإنها تكتسب معانٍ جديدة تختلف عن معانيها المعجمية، ف(**سحر الغرام**) يعني جمال الغرام، أو جاذبية الغرام، أو متعة الغرام...إلخ، كل هذه المعاني جاءت بعد تركيب الكلمتين في مركَّبٍ إضافيٍّ واحدٍ.

(١) السابق نفسه: ص٣٣.

(٢) السابق نفسه: ص٥١.

(٣) ديوان أبي القاسم الشابّي ورسائله: ص٧٣.

المطلب الثالث
التركيب الإضافي باعتبار كلمة واحدة

ثمة جانب آخر من تحليل الأبيات يتمثل في التراكيب المكونة من كلمة واحدة اعتمد عليها الشاعر في بناء المركب الإضافي، ومع تكرار التراكيب ذات الكلمة الواحدة في أحد جزئيها إلا أنك لن ترى رتابة أو سآمة في تكرار اللفظة الواحدة نظرًا لإضافتها إلى كلمات أخرى؛ مما يمنح كل تركيب معنى مغايرًا عن الآخر، إضافة إلى إضفاء صور بيانية رائعة للمفردة الواحدة، ولو ضربنا مثلًا بكلمة (**الحياة**) التي استخدمها الشاعر في موقع المضاف إليه للمسنا تلك التغيرات الدلالية الناشئة من اختلاف الأسماء المشكِّلة للمعنى في موقع المضاف.

وقد كثر استخدام الشاعر لكلمات في موقع المضاف إليه مثل:" **الحياة، والوجود، والكون، والسحر، والجمال**"، وسوف نأخذ نموذجًا واحدًا هو كلمة" **الحياة**"؛ لنرى كيف وظفها الشاعر توظيفًا سديدًا في توليد معانٍ ودلالات جديدة؛ ولننظر كيف شكلت هذه الكلمات المعنى الدلالي للتركيب الإضافي، وأبرزت الصور الدلالية المولدة منه.

كلمة (الحياة) في موقع المضاف إليه

فقد استخدم الشاعر كلمة "**الحياة**" في ديوانه في موقع المضاف إليه، ثم قام بالتنويع في المضاف فقط؛ وذلك حتى يتوسع في التراكيب الإضافية؛ ويقوم بالتوليد الدلالي على أوسع نطاق، فقد جاءت في الديوان التراكيب الإضافية التالية:" **رحيق الحياة، موسيقى الحياة، شوق الحياة، هيكل الحياة، ظلام الحياة، كأس الحياة، ضفاف الحياة، خمر الحياة، عبء الحياة، سبيل الحياة، مجد الحياة، صباح الحياة، يم الحياة، رضاب الحياة، نظام الحياة، شقاء الحياة، شوق الحياة، حرج الحياة، سنة الحياة، روضة الحياة، جحيم الحياة، صورة الحياة، معنى الحياة، رحيق الحياة، مذهب الحياة، مصب الحياة، رسوم الحياة،**

آمال الحياة، ذل الحياة، سحر الحياة، روح الحياة، فتن الحياة، لهيب الحياة، شفاه الحياة، نَوح الحياة، نجيع الحياة، إله الحياة، فجر الحياة، أعماق الحياة، عزم الحياة، أفراح الحياة، إعصار الحياة، فيض الحياة، صميم الحياة، زهور الحياة، غيم الحياة، عزم الحياة، فتن الحياة، لهيب الحياة، أوجاع الحياة، أوصاب الحياة، فن الحياة، وهج الحياة، هجر الحياة، مائدة الحياة، ألحان الحياة، وألوان الحياة"

يلاحظ في هذه التراكيب أن الشاعر استخدم كلمة واحدة في موقع المضاف إليه، وهي **(الحياة)**، واستعان بها بكثرة في ديوانه لتعريف الكلمات المذكورة في موقع المضاف، ومن خلال اطلاعي على الديوان فإن كلمة **(الحياة)** في موقع المضاف إليه هي أكثر كلمة استخدمها الشاعر، وسبب ذلك قد يرجع إلى بنية الشاعر النفسية ونظرته إلى الحياة وكثرة تأمله فيها، ويرجع ذلك- أيضًا- إلى النظرة الفلسفية التي ينظرها الشاعر إلى الحياة، وبحثه عنها، وعن حقيقتها.

ولقد تمتع الشاعر بقدرة عظيمة على تنويع الكلمات التي يمكن أن تضاف إلى كلمة "**الحياة**"، فتراه يبحث عن المترادفات بغية التنوع في التراكيب الإضافية، مثل: "**جحيم، ولهيب**"، ومثل: "**أوجاع، وأوصاب**"، كما نجد أبا القاسم يأتي بالكلمات التي تشمل حقلًا دلاليًّا واحدًا، مثل:" **فن، وألحان، وأفراح**" ومثل:" **ضفاف، ومصب، ويم، وأعماق**" ومثل:" **كأس، وخمر، ورضاب**" ومثل:" **رحيق، وروضة، وزهور، وألوان**" ومثل:" **جحيم، ولهيب، وإعصار، ووهج**".

ولقد لجأ الشاعر إلى المترادفات، وإلى الألفاظ من الحقل الدلالي الواحد؛ لينوع في التراكيب الإضافية المتولَّدة، والتي يتولد عنها معانٍ إضافيةٍ لاحصر لها، فالشاعر يشبه الخليل الفراهيدي الذي كان يلجأ إلى تقليب حرف الكلمة حتى يحصل على جميع الكلمات العربية في معجمه العين، وهكذا كان أبو القاسم

الشابي، حيث كان يبحث عن كل الكلمات في الحقل الدلالي الواحد، ويقوم بتركيبها مع كلمة الحياة؛ ليصل إلى التوليد الدلالي الذي يُولِّد مزيدًا من المعاني التي تسمح للشاعر بالتعبير عما يدور بداخله، فهي تعطيه الريشة التي يرسم بها صورة كاملة لنفسه، وما فيها.

المطلب الرابع
التركيب الإضافي باعتبار الدلالة المتولدة منه.

أولا: التراكيب الدالة على التشخيص:

من المظاهر في شعر الشابِّي تركيب متضايفين يعتمدان على إسناد أفعال الإنسان وصفاته إلى المضاف إليه، مما يضفي لمسات جمالية على تلك التراكيب الإضافية، ومن ذلك:

١-إنَّ وادي الظلام يطفح بالهو ل فما أبعد ابتسام القلوب [١]

٢-أرقبُ الموتَ ، والحياةَ وأصغي لحديث الآزال والآبادِ [٢]

٣-وَحَفيف الغصونِ نمَّقها الطَّلُّ وَهَمْسِ النّسيمِ للأوْراد [٣]

٤-وإذا تمرّدتِ العَواصفُ وانتشى بالهول قَلْبُ القبّة الزَّرقاءِ[٤]

٥-لَقَدْ سَحَقَتْها أكفُّ الظَّلاَمِ وَقَدْ رَشَفَتْها شِفَاهُ السَّرابْ[٥]

٦-ذرفته أجْفان الصباح مدامعاً ألاّقة في دوحة وزهورِ[٦]

في التراكيب الإضافية التي يستخدمها الشابِّي في توليد المعاني في ديوانه تراكيبٌ قامت بتشخيص المضاف إليه بأن أضفت عليه صفة من صفات الإنسان، مثل:"**ابتسام القلوب**"، و" **أكف الظلام**" و" **حديث الآزال**" و" **أجفان الصباح**" و" " **شفاه السراب**" و"**قلب القبة**" و" **همس النسيم**"، وبذلك يكون الشاعر قد قام بعملية الانتقال الدلالي عن طريق عملية التجسيد ...إلخ.

---

(١) ديوان أبي القاسم الشابِّي ورسائله: ص٥١.

(٢) ديوان أبي القاسم الشابِّي: ص٦٧.

(٣) ديوان أبي القاسم الشابِّي ورسائله: ص٨٨.

(٤) ديوان أبي القاسم الشابِّي: ص١٣.

(٥) السابق نفسه: ص٢٨.

(٦) ديوان أبي القاسم الشابِّي ورسائله: ص١٠٦.

وقد أضافت هذه التراكيب صورًا جماليةً متمثلة في الاستعارة، ومكانها ليس هنا، ومتمثلة في رسم صورة حسية ملموسة تقرب المعنويات إلى ذهن المستمع، أو القارئ، فالشاعر يضفي جمالًا على القصيدة بتلك اللوحة البديعة التي يجسد فيها المعنويات، ويبعث فيها الروح، والحياة، كما أنه يثري اللغة العربية بهذه التوليدات الدلالية البديعة، ويثبت مدى كفاءته اللغوية على المزج الدلالي، وعلى التوليد الدلالي.

ثانيا: التراكيب الدالة على الحزن:

١-فَحَطّمتُ كَأسي ، وَأَلقَيتُها بِوَادي الأَسى وَجَحِيمِ العَذَابْ[١]

٢-وَمَضَتْ في صَمِيمِهِ شُعْلَةُ الحُزْ ن فَعَشَّتْهُ مِنْ شُعَاعِ اللَّهيبِ[٢]

٣-يمثلها الأحياءُ في مسرح الأسى ووسط ضباب الهمّ تمثيلَ أمواتِ[٣]

٤-في جِبال الهمومِ أنبتُّ أغصاني فَرَقّتْ بينَ الصُّخُورِ بِجُهْدِ [٤]

٥-وتمايلتُ في الظَّلام وعطَّرتُ فضاءَ الأَسى بأنفاس وردي[٥]

٦-أنتَ أوقفتَني على لُجَّة الحزْنِ وجَرَّعتني مرارةَ آهِ ! [٦]

استخدم الشاعر، وبصورةٍ رائعةٍ وغير مسبوقة التراكيب الإضافية في التعبير عن مدى الحزن الذي يعانيه، مدى الألم والضيق والضجر، والكآبة، فعبرت تلك التراكيب خير تعبيرٍ عما يحسه الشاعر، وعما يشعر به، فلايمكن لتعبيرٍ منفردٍ أن يؤدي الدور الذي أدته التراكيب الإضافية التالية:" **وادي الأسى،**

(١) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص٢٧.

(٢) السابق نفسه: ص٣٢.

(٣) السابق نفسه: ص٤٢.

(٤) ديوان أبي القاسم الشابّي ورسائله: ص٨٩.

(٥) السابق نفسه: ص٨٩.

(٦) السابق نفسه: ص٢١٠.

ومسرح الأسى، وجبال الهموم، وفضاء الأسى، ولجة الحزن، وضباب الهم، وشعلة الحزن"، فلو قال الشاعر: حزنت حزنًا شديدًا ما أدى المعنى الذي أدته تلك التراكيب الإضافية، حيث ساهمت تلك التراكيب في بيان مدى فظاعة الحزن، انظر إلى قوله" "**جبال الهموم**"، وأنت تعرف الفائدة الجليلة التي يؤديها التركيب الإضافي في رسم صورة حقيقية عما يعانيه الشاعر من حزنٍ وأسى.

ثالثا: التراكيب الدالة على البهجة والفرح:

١-**لأذوبَ في فجر الجمال السرمديِّ وأَرْتوي منْ مَنْهَلِ الأَضْواءِ**[١]

٢-**كانَ الربيعُ الحُيُّ روحاً حالماً غضَّ الشَّبابِ مُعَطَّرَ الجلبابِ**[٢]

٣-**شعْرَ السَّعادةَ والسَّلامِ ونفسهُ سَكْرَى بسِحْرِ العالَمِ الخلاّبِ**[٣]

٤-**ذَاكَ عَهْدٌ كَأَنَّه رَنَّةُ الأفرا ح تَنْسَابُ منْ فَمِ العَنْدَليبِ**[٤]

٥-**فأراه الحياةَ في مونق الحسن وجلّى له خفايا الخلودِ**[٥]

٦-**أنتِ روحُ الرَّبيعِ تختالُ ف الدنيا فتهتزُّ رائعاتُ الورودِ**[٦]

برع أبو القاسم الشابِّي في استخدام التراكيب الإضافية في ديوانه للتعبير عن الفرحة، والسعادة، والسرور، والحبور، اللائي يشعر بهن، فاختار تراكيب إضافية ترسم لوحةً فنية تعبر عما يغمر الشاعر من السعادة، وهي تراكيب إضافية ابتدعتها وأنتجتها الكفاءة اللغوية لأبي القاسم الشابِّي، تلك الكفاءة التي مكنته من اختيار، ومزج تراكيب مثل:" **منهل الأضواء، وغض الشباب، وسحر العالم، وروح الربيع، ومونق الحسن، ورنة الأفراح**"، فلا يمكن لكلمةٍ مفردةٍ

(١) ديوان أبي القاسم الشابِّي: ص١٢.

(٢) السابق نفسه: ص٣٣.

(٣) السابق نفسه: ص٣٣.

(٤) السابق نفسه: ص٣٢.

(٥) ديوان أبي القاسم الشابِّي ورسائله: ص٨٠.

(٦) ديوان أبي القاسم الشابِّي: ص٦١.

مثل: الفرح، أو السرور أن تعبر عن مدى سعادة الشاعر التي أراد أن يصورها لنا في تلك التراكيب الإضافية.

رابعًا: تراكيب يفهم معناها من السياق:

١-قَدْ سَألتُ الحياةَ عَنْ نغمة الفَجْ ر وَعَنْ وَجْمة المساءِ القَطُوب[١]

٢-ذَاكَ عَهْدٌ حَسِبْتُهُ بَسْمَةَ ال فَجْر ولكنَّه شُعاع الغُروب[٢]

٣-سَئِمْتُ الحياةَ وما في الحياةِ وما أن تجاوزتُ فجرَ الشَّبابْ[٣]

عندما تقرأ التراكيب الإضافية:" **نغمة الفجر، وبسمة الفجر، وفجر الشباب**" تشعر أن الشاعر قد وضع هذه التراكيب ليعبر بها عما يغمره من سعادة، عما يشعر به من نشوة، عما يختلج بداخله من حبور، لكنك تقرأ الأبيات فتجد أن الشاعر قد خدعك، حيث أوهمك أن هذه التراكيب لتوليد دلالات السعادة، والفرحة، وتجد أن سياق البيت، وسياق القصيدة يجرك إلى الحزن، والكآبة.

ففي البيت الأول استخدم الشاعر التركيب الإضافي" **نغمة الفجر**" ولا شك أن النغمة تكون في الأفراح، والفجر ميلاد يومٍ جديدٍ، ميلاد عهدٍ جديد، لكنك لما تقرأ هذا التركيب الإضافي مع السياق العام للقصيدة تجد الشاعر يقصد الحزن والكآبة، **فقد قال الشاعر:**

قد سألت الحياة عن نغمة الفج ر وعن وجمة السماء القطوب[٤]

فسمعت الحياة في هيكل الأحزا ن تشدو بلحنها المحبوب[٥]

---

(١) ديوان أبي القاسم الشابِّي: ص٣١.

(٢) ديوان أبي القاسم الشابِّي ورسائله: ص٥٢.

(٣) ديوان أبي القاسم الشابِّي: ص٢٧.

(٤) ديوان أبي القاسم الشابِّي: ص٣١.

(٥) ديوان أبي القاسم الشابِّي: ص٣١..

ما سكوت السماء إلا وجومٌ ما نشيد الصباح غير نحيب(١)

ألا ترى أن الشاعر قد نقلنا من إحساسٍ إلى إحساس، ألا ترى أنه أخذ بأيدينا من طريقٍ إلى طريقٍ آخر، ألا ترى أنه أعطانا شحنة قوية من الحزن، جعلتنا نتحول بالتركيب الإضافي" **نغمة الفجر**" إلى الحزن، وهذا إن دل فإنما يدل على شيئين: **الأول**: القدرة والكفاءة اللغوية للشاعر التي تمكنه من صب مشاعره التي يشعر بها في التراكيب الإضافية التي تروق له، **والثاني**: أن التركيب الإضافي لايكتسب معنى جديدًا يختلف عن معنى كل جزءٍ منه قبل التركيب فحسب، بل يكتسب معانيَ أخرى من السياق العام للبيت، أو للقصيدة.

وإذا نظرت إلى البيت الثاني وجدت التركيب الإضافي" **بسمة الفجر**" تشعر أيضًا أن الشاعر لم يأت به إلا ليرسم لنا الصورة السعيدة التي يشعر بها، لكننا لما نقرأ البيت نفاجأ بأن الشاعر قد استخدم ذلك التركيب في غير ما وضع له، والذي وضح لنا ذلك هو السياق، فالبيت:

ذاك عهدٌ حسبته بسمة الفج رولكنه شعاع الغروب(٢)

فقد ظن الشاعر أن هذا العهد الذي يعيش فيه هو ابتسامة فجرٍ جديدٍ، لكنه وجده غروب النور، وحضور للظلام، حضور للظلم، حضور للاستعباد، فقد تحولت بسمة الفجر من شعورٍ بالسعادة إلى غير ذلك تمامًا؛ لأن الشاعر يمتلك **الكفاءة اللغوية** التي تمكنه من تحويل الأساليب من دلالةٍ إلى أخرى.

والتركيب الإضافي الثالث" **فجر الشباب**" يوحي لك هذا التركيب بالتفاؤل والسعادة اللتين يحسهما الشاعر، لكنك لما تقرأ في البيت "**سئمت الحياة، وما في الحياة**"، تشعر بأن الشاعر قد حولك إلى وجهةٍ أخرى، إلى طريقٍ آخر، إلى طريق ضيقٍ كئيبٍ مظلمٍ لا مكان فيه للفجر، وهذا كله يدل- كما قلت- على

(١) ديوان أبي القاسم الشابّي ورسائله: ص٥٢.

(٢) السابق نفسه: ص٥٢.

الكفاءة اللغوية للشاعر، وعلى توقف فهم المعاني المتولدة من التراكيب الإضافية على السياق بنوعيه: سياق البيت، وسياق القصيدة.

خامسا: التراكيب الدالة على صورة طبيعية.

١-فينضبُ يمُّ الحياة الخضيمُّ ويَخمدُ روحُ الربيعِ الولود[١]

٢-وطُهْرَ الثلوجِ وسحْرَ المروج مُوَشَّحَةً بشعاعِ الطَّفَلْ[٢]

٣-هَهُنا في خمائلِ الغابِ تَحْت الزَّا ن والسِّنْديانِ والزَيْتونِ[٣]

٤-وَحَفيفِ الغصونِ نمَّقها الطَّلُّ وَهَمْسِ النّسيمِ للأوْراد[٤]

٥-والربيعُ الجميلُ في هاتِه الدُنيا خريفٌ يُذْوِي رفيفَ الوُرود [٥]

٦-وضَبابُ الجبالِ يَنْسَابُ في رفق بديعٍ على مُروج السُّهولِ[٦]

أثرت الطبيعة تأثيرًا شديدًا في شاعرنا صاحب الديوان، فكانت الطبيعة معجمًا مفتوحًا أمامه ينتقي منه أجمل الأفاظ، وأرق الكلمات ليصنع منها تراكيب إضافية جديدة جميلة، تحمل من المعاني ما لاحصر له، وتضيف إلى معاجمنا العربية معانيَ جديدةً تولدت على يدٍ شاعرٍ رائع يمتلك كفاءة ومقدرة لغويةً فائقة.

فظهرت تراكيب جديدة بديعة مثل:" **ضباب الجبال، وروح الربيع، ورفيف الورود، وهمس النسيم، وحفيف الغصون، وسحر المروج، ويم الحياة، طهر الثلوج، خمائل الغاب، مروج السهول**"، كلها تراكيب إضافية ولدتها عقلية الشاعر الذي عاش في تونس الخضراء التي تعج بالمناظر الطبيعية الخلابة،

(١) ديوان أي القاسم الشابّي ورسائله: ص٧٢.

(٢) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص١١٩.

(٣) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص١٥٢.

(٤) السابق نفسه: ص٦٨.

(٥) ديوان أبي القاسم الشابّي ورسائله: ص٨٥.

(٦) ديوان أبي القاسم الشابّي ورسائله: ص١٤٣.

وتمتلئ بالحدائق، والمروج ، وجداول المياه، وغيرها من الصور الطبيعية التي استوحى منها الشاعر تراكيبه.

المطلب الخامس
ظواهر مختلفة في التركيب الإضافي عند الشابي

أولا: وجود ثلاثة تراكيب في البيت الواحد.

١-**أين هوَ من خريرِ ساقية الوادي وخفق الصدى وشدوِ الشادي**[١]

٢-**أنت أنشودةُ الأناشيد غناكِ إله الغناء ربُّ القصيد**[٢]

٣-**وأطرقتُ أصغى لقصف الرعود وعزف الرياح ووقع المطرْ** [٣]

٤-**و نشد أناشيدَ الجَمال فإنَّها روحُ الوجود وسلوة المقهورِ**[٤]

٥-**يا عروسَ الجبالِ يا وردةَ الآ مالِ يا فتنةَ الوجود الجليل**[٥]

يلاحظ في الأبيات السابقة أن الشاعر ذكر المتضايفين في البيت الواحد ثلاث مرات، وهذا يدل على كثرة اعتماده على ذلك التركيب في إبراز مشاعره، ورسم صوره البيانية الرائعة، ومن أسرار تلك الكثرة أن أغلبها يدل على معنى دلالي واحد في صور متعددة، وهو ما يُعرف **بنظرية الحقول الدلالية**، فعلى سبيل المثال:

عبيد الأسى + مسرح الموت + عش الهموم = يعبر بها عن الحزن والمعاناة.

عروس الجبال + وردة الآمال + روح الوجود= يعبر بها عن الجمال والطبيعة الخلابة.

قصف الرعود + عزف الرياح + وقع المطر = يعبر بها عن صوت الطبيعة.

---

(١) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص٦٨.

(٢) السابق نفسه: ص٦١.

(٣) السابق نفسه: ص٧١.

(٤) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص٨٤.

(٥) ديوان أبي القاسم الشابّي ورسائله: ص١٤٤.

أنشودة الأناشيد+ إله الغناء+ رب القصيد= يعبر بها عن الغناء.

وهذا إن دل فإنما يدل على أن التراكيب الإضافية تقوم بدورٍ فعالٍ في إثراء المعجم اللغوي العربي، وزيادة التوليد الدلالي للمعاني، فالفرح والسرور يمكن التعبير عنهما بأكثر من مركب إضافي، والحزن والكآبة يمكن التعبير عنهما بمركبات إضافية مترادفة، وكأن الشاعر يُعمل عقله لإيجاد مركبات إضافية مترادفة تعبر عن معانٍ متقاربة؛ بما يزيد من المركبات الإضافية في اللغة العربية.

ثانيا: التراكيب الإضافية من ناحية العدد:

١-مفرد + جمع

١-لأذوبَ في فجر الجمال السرمديِّ وأَرْتوي منْ مَنْهَلِ الأَضْواءِ[١]

٢-وأسيرُ في دُنيا المشاعرِ حَالماً غرِداً وتلكَ سعادةُ الشعراءِ[٢]

٣-لا يعرفُ الشكْوى الذَّليلةَ والبُكا وضَراعَةَ الأَطْفالِ والضُّعَفَاءِ[٣]

٤-أمشي بروحٍ حالمٍ متَوَهِّجٍ في ظُلمةِ الآلامِ والأدواءِ[٤]

٥-ما هذه الدنيا الكريهةُ ؟ ويلَها ! حَقّتْ عليها لَعْنَةُ الأَحْقابِ [٥]

فقد استخدم الشاعر تراكيب إضافية في ديوانه، مراعيًا أن يكون المضاف إليه جمعًا، وأن يكون المضاف مفردًا؛ لأن التركيز هنا في تلك التراكيب على المضاف إليه، والجمع في المضاف إليه له دلالات عديدة، فقوله: "**منهل الأضواء**"، أفرد المنهل، وجمع الأضواء ؛ ليشير بذلك إلى أن مصادر

(١) ديوان أبي القاسم الشابِّي: ص١٢

(٢) السابق نفسه: ص١١.

(٣) السابق نفسه: ص١١.

(٤) السابق نفسه: ص١٢.

(٥) ديوان أبي القاسم الشابِّي ورسائله: ص٥٧.

النور متعددة، خيوط الأمل كثيرة، طرق الخيرة متنوعة، والمنهل واحد وهو الشاعر وشعبه، وكذلك في قول الشاعر:" **دنيا المشاعر**"، أراد الشاعر أن يعبر عن فيض المشاعر فجعل لها دنيا مستقلة بها، ولايمكن له أن يجمع الدني؛ لأن دنيان واحدة، فأراد الشاعر أن تكون للمشاعر دنيا واحدة، وكذلك" **لعنة الأحقاب**"، فاللعنة واحدة مستمرة عبر الأحقاب والأزمان، والسنين، وهي مستمدة من التعبير الشعبي الدارج لعنة السنين، وكذلك "**ضراعة الأطفال**"، يصف الضراعة وصفًا يقربها للأذهان، حيث يصفها بالبراءة؛ لأنها ضراعة الأطفال، ولايمكن لهذا الوصف أن يؤدي غرضه لو قلنا: ضراعة الطفل...إلخ.

٢- جمع + مفرد

١-وانشُرْ عليْهِ الرُّعْبَ وانثُرْ فَوْقَهُ رُجُمَ الرّدى وصواعِقَ البأساءِ[١]

٢-لَقَدْ سَحَقَتْها أكفُّ الظَّلاَمِ وَقَدْ رَشَفَتْها شِفَاهُ السَّرابْ[٢]

٣-الحقلُ يملكه جبابرةُ الدّجى والروضُ يسكنه بنو الأرباب[٣]

٤-يَحيا على رِمَمِ القديمِ المُجتَوَى كالدُّود في حمَمِ الرَّماد الخابي[٤]

٥-فِيكَ تَجْثُو عرائسُ الأَمَلِ العذْ بِ تُصلِّي بصَوتِها المحبوبَ[٥]

لما أراد الشاعر المفرد جعل المضاف إليه مفردًا، حيث تركيز الشاعر هنا على المفرد؛ لأنه يتحدث عن مصادر مثل:" **الظلام، والسراب، والدجى، والقديم، والرماد، والأمل**"، وهي مصادر لا تحتاج إلى جمع؛ لذا جعل الشاعر المضاف جمعًا ، والمضاف إليه مفردًا.

---

(١) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص١٢.

(٢) السابق نفسه: ص٢٨.

(٣) ديوان أبي القاسم الشابّي ورسائله: ص٥٧.

(٤) السابق نفسه: ص٥٦.

(٥) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص٢٩.

٣-جمع + جمع

١-لا يطفىء اللهبَ المؤجَّجَ في دَمي موجُ الأسى وعواصفُ الأرْزاءِ[١]

٢-لُعَبٌ تُحرِّكُها المَطامعُ واللّهى وصَغائرُ الأحقادِ والآرابِ[٢]

٣-أيُّها الليلُ أنت نَغْمٌ شَجِيٌّ في شفاه الدُّهورِ بين النَّحيبِ[٣]

٤- خضَّبَ الإكتئابُ أجنحةَ الأيّا مِ بالدَّمْعِ والدَّم المَسْكُوبِ[٤]

احتاج أبو القاسم الشابي في هذه الأمثلة، وفيما شاكلها أن يكون المضاف، ويكون المضاف إليه جمعًا؛ فقام بتكوين تراكيب يكون فيها المضاف، والمضاف إليه جمعًا؛ لأمورٍ يتطلبها الهدف الذي يرومه الشاعر من شعره، فلو أخذنا مركبًا مثل: " **أجنحة الأيام**"؛ لوجدنا الشاعر يشبه الأيام بالطير الذي يطير بأجنحة تساعده في عملية الطيران، ولايمكن لهذا الطير أن يطير بجناحٍ واحدٍ؛ لذا فقد جمع الأجنحة كما جمع الأيام، وقس على ذلك باقي الأمثلة.

٤-مفرد + مفرد

١-أُصغِي لموسيقى الحياةِ وَوَحْيِها وأذيبُ روحَ الكونِ في إنْشائي[٥]

٢-وخبا لهيبُ الكونِ في قلبي الذي قدْ عاشَ مثلَ الشُّعْلةِ الحمْراءِ[٦]

٣-لأذوبَ في فجرِ الجمالِ السرمديِّ وأَرْتوي منْ مَنْهَلِ الأَضْواءِ[٧]

٤-وإذا تمرّدتِ العَواصفُ وانتشى بالهول قَلْبُ القبّةِ الزَّرقاءِ[٨]

---

(١) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص١١.

(٢) السابق نفسه: ص٣٥.

(٣) السابق نفسه: ص٣٠.

(٤) السابق نفسه: ص٣١.

(٥) السابق نفسه: ص١١.

(٦) ديوان أبي القاسم الشابّي ورسائله: ص٣٠.

(٧) ديوان أبي القاسم الشابّي: ص١٢.

(٨) السابق نفسه: ص١٣.

احتاج الشاعر- هنا- أن يكون المضاف والمضاف إليه مفردين، فقام بالمزج بين كلمتين مفردتين، وكوَّن منهما مركّباتٍ إضافيةً بديعةً، أدت هذه المركبات الإضافية دورها في التعبير عما في قلب الشاعر، وعقله، من عواطف، وأفكار بصورة جديدة أكثر قربًا من المستمع والقارئ، وأكثر تأثيرًا فيه.

وقد أبدع الشاعر في اختيار المفرد لجزئي التركيب الإضافي في الأبيات السابقة، ولنأخذ مثالًا على ذلك، ففي قوله:" **قلب القبة**" اختار الشاعر قلبًا واحدً؛ لأنه شبه القبة بالإنسان الذي له قلب، ولايمكن أن يكون للإنسان أكثر من قلب، فكذلك لايمكن أن يكون للقبة أكثر من قلب؛ لذا أفرد.

الخاتمـــة

توصّل البحث إلى مجموعةٍ من النتائج المهمة هي:

١- ظهر- بصورةٍ جليةٍ- التوليد الدلالي للتراكيب الإضافية في ديوان أبي القاسم الشابِّي الذي أكثر من التراكيب الإضافية الجديدة التي لم تعهدها العربية من قبل، ولقد كثرت تلك التراكيب كثرةً واضحةً، بحيث يمكننا أن نقول: إن الأبيات التي تخلو من التراكيب الإضافية في ديوان الشابِّي أقل بكثير من الأبيات التي تحوي تركيبًا إضافيًا أو أكثر.

٢- يمتلك الشابِّي الكفاءة اللغوية التي تمكنه من المزج الدلالي بين كلمتين؛ لتكوين تركيب إضافي بديع جديد ينتج عنه مولدات دلالية جديدة، فالتجديد هنا في التراكيب، وفي الدلالات، فعدد التراكيب الإضافية في العربية يزيد، والمعاني المتولدة عنها تزيد بالتبعية.

٣- أبدع الشابِّي وبرع في عملية الانتقال الدلالي، حيث استخدم التخصيص الدلالي في ديوانه في التراكيب الإضافية كثيرًا، مثل:" **ثمار الخلود**"، فالثمار يمكن أن تضاف إلى أكثر من كلمة، فيمكن أن نقول:" **ثمار العنب، ثمار الأرض، ثمار الخير، ثمار العمل**...إلخ، لكن الشاعر خصصها بالخلود.

٤- ومن الانتقال الدلالي في ديوان الشابِّي التجسيد الدلالي، حيث كثر في ديوانه كثرةً تدل على براعة هذا الشاعر في الاستعارة، ومن التجسيد الدلالي التراكيب الإضافية: " **مولد الربيع، وسمع الربيع، نهر الزمان، وجدول الزمان، وشفاه الدهور، وفم الزمان**...إلخ"، حيث جسَّد الربيع، والزمان، والدهور بأن خلع عليها صفات الإنسان.

٥- واستخدم **الشابِّي** عملية "**التقليب**"؛ لتكوين تراكيب إضافية جديدة، وقد جاء ذلك في ديوانه في مواضع عديدة منها:" **نجوم الليل، وليل النجوم، ورد الربيع، وربيع الورود**"، وهذا التقليب يؤدي إلى تعدد كبير في التراكيب

الإضافية، ويكون ياحة رحبة أمام الشاعر، والمبدع يقوم بتوليد تراكيب إضافية عديدة عن طريقها.

٦- برع الشاعر في تركيب مركبات إضافية تدل على الزمان، وعلى فصول السنة؛ فأدت بدورها إلى توليد معانٍ لاحصر لها، ومن هذه التراكيب:" **نهر الزمان، جدول الزمان، فم الزمان، ورود الربيع، أنشودة الخريف**...".

٧- اعتمد الشاعر على العدد في التراكيب الإضافية التي يقوم بتوليدها، حيث كان يجعل المضاف مفردًا، والمضاف إليه جمعًا، أو العكس، أو يجعل طرفي الإضافة متفقين في العدد، وذلك حسب الدلالات التي يريد توليدها من التراكيب الإضافية، وحسب المشاعر، والأفكار، والمعتقدات التي يريد أن يصورها في التراكيب الإضافية في ديوانه.

٨- من الظواهر المهمة التي لاحظها الباحث في ديوان الشابِّي تعدد التراكيب الإضافية في البيت الواحد، حتى وصلت إلى ثلاثة تراكيب أو أكثر، وهذا إن دل فإنما يدل على إدراك الشابِّي لأهمية التراكيب الإضافية في توليد المعاني، وفي رسم الصور، وفي نقل المشاعر، والأحاسيس، والأفكار، والمعتقدات.

٩- اتبع الشابِّي نظرية الحقول الدلالية في تراكيبه الإضافية، فعلى سبيل المثال:

أ- **عبيد الأسى + مسرح الموت + عش الهموم** = يعبر بها عن الحزن والمعاناة.

ب-**عروس الجبال + وردة الآمال + روح الوجود**= يعبر بها عن الجمال والطبيعة الخلَّابة.

ج- **قصف الرعود + عزف الرياح + وقع المطر** = يعبر بها عن صوت الطبيعة.

د-**أنشودة الأناشيد+ إله الغناء+ رب القصيد**= يعبر بها عن الغناء، فكل مجموعة من هذه المجموعات تنتمي لحقل دلالي واحد.

١٠- كان الشابِّي يتَّبع نظامًا بديعًا في توليده لمركبات إضافية جديدة، حيث كان يضع في عقله الإدراكي كلمةً واحدةً هي المضاف إليه، ثم يقوم بوضع المضاف فقط بكلمات مختلفة، ومتنوعة، ومتعددة، وبالتالي تتولد تراكيب إضافية لاحصر لها، من ذلك استخدامه لكلمة" **الحياة**"، حيث تجد تراكيب إضافية بالغة الكثرة في ديوانه تقع فيها كلمة **الحياة** موقع المضاف إليه، مثل:" **ألحان الحياة، وألوان الحياة، ويم الحياة، ومائدة الحياة، وأفراح الحياة، ووهج الحياة، وأوصاب الحياة، وضفاف الحياة، وفتن الحياة...إلخ**"، وغيرها كثير وكثير، وليست كلمة الحياة وحدها، بل هناك كلمات أخرى مثل: الكون، والربيع، والزمان، وغيرها تقع موقع المضاف إليه.

١١- التراكيب الإضافية تتولد عنها معانٍ دلالية جديدة، وليس ذلك فقط، بل تكتسب التراكيب الإضافية معانيَ أخرى من السياق، فالتركيب الإضافي" **بسمة الفجر**" يمكن أن يكتسب معنى الحزن من السياق، وهو معنى غير موجود فيه، بل نقيض الموجود فيه.

التوصيات

١- يوصي الباحث بأهمية دراسة المضاف إليه في الشعر والقرآن والحديث، وكلام العرب النثري حتى نقف وقوفًا حقيقيًا على دور هذا التركيب الإضافي في التوليد الدلالي.

٢- الوقوف على النظريات اللغوية الحديثة ودراستها والتطبيق عليها في دواوين الشعر العربي؛ لمعرفة قدرة شعرائنا وكفاءتهم اللغوية في التوليد الدلالي، والمزج الدلالي، وغير ذلك من قضايا لغوية.

المراجـــع والمصـــادر

١) الإبداع الدلالي في المتضايفين بين البنية التصويرية والبنية العصبية" كتاب ثمار القلوب للثعالبي نموذجًا": د/ عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي- القاهرة، ٢٠١٧م.

٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، تحقيق د/ رجب عثمان أحمد، مراجعة د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤١٨ه-١٩٩٨م.

٣) أساس البلاغة: الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩ه-١٩٩٨م.

٤) أسرار البلاغة: الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني- جدة، ومطبعة المدني- القاهرة، ١٤١٢ه-١٩٩١م.

٥) الأصول في النحو: ابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٧ه- ١٩٨٧م.

٦) الأعلام "قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين" : خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين- بيروت- لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٧) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: ابن الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد وتحقيقه يُسمى الانتصاف من الإنصاف، مطبعة السعادة- القاهرة، ط٤، بدون تاريخ.

٨) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، وتحقيقه يسمى عدة السالك، دار الطلائع- القاهرة، بدون تاريخ.

٩) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروز آبادي، تحقيق محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة، ط٣، ١٤١٦ه- ١٩٩٦م.

١٠) البلاغة الواضحة" البيان-البديع-المعاني": علي الجارم، ومصطفى أمين، دار المعارف- القاهرة،١٩٩٩م.

١١) البلاغة وقضايا المشترك اللفظي: د/ عبد الواحد حسن الشيخ، مطبعة مؤسسة شباب الجامعة- القاهرة، ١٩٨٦م.

١٢) تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، تحقيق د/ عبدالفتاح الحلو، مراجعة د/ أحمد مختار عمر، ود/ خالد عبدالكريم جمعة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.

١٣) تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، تحقيق محمود محمد الطناحي، راجعه عبدالسلام هارون، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥ه-١٩٦٥م.

١٤) تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، تحقيق مصطفى حجازي، مراجعة لجنة من وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، بدون تاريخ.

١٥) التحبير شرح التحرير في أصول الفقه: المرداوي الحنبلي، تحقيق د/ عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين، مكتبة الرشد- الرياض، ط١، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م.

١٦) تراجم المؤلفين التونسيين: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي- بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٤ه- ١٩٨٤م.

١٧) تراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٤ه-١٩٩٣م.

١٨) تطور الأبنية الصرفية ودورها في إغناء اللغة العربية: محمد أوكضمان، بحث منشور في مجلة اللسان العربي، العدد٤٤، ديسمبر، ١٩٩٧م.

١٩) التعريفات: الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان – ساحة رياض الصلح- بيروت، ١٩٨٥م.

٢٠) تهذيب اللغة: الأزهري، تحقيق أحمد عبدالعليم البردوني، مراجعة علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دار القومية العربية للطباعة والنشر- القاهرة، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٢١) تهذيب اللغة: الأزهري، تقديم عبدالسلام هارون، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دار القومية العربية للطباعة والنشر- القاهرة، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٢٢) التوليد الدلالي دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية: د/ حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق- القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٣) التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم: محمد غاليم، دار توبقال للنشر- الدار البيضاء- المغرب، ط١، ١٩٨٧م.

٢٤) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: أبي منصور الثعالي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- صيدا- بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢٥) جمهرة اللغة: ابن دريد، تحقيق وتقديم د/رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

٢٦) حاشية الشيخ العطار على شرح الأزهرية في علم النحو: الشيخ حسن العطار، مطبعة دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي-القاهرة، بدون تاريخ.

٢٧) حاشية الصَّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: الصبان، تحقيق/ طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية – القاهرة، بدون تاريخ.
٢٨) خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
٢٩) الخصائص : ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.
٣٠) دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان، ترجمة د كمال بشر، مكتبة الشباب- القاهرة، ١٩٧٥م.
٣١) ديوان أبي القاسم الشابِّي ورسائله: تقديم وشرح مجيد طراد، دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٣٢) ديوان أبي القاسم الشابِّي: تقديم وشرح أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط٤، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٣٣) ديوان أبي تمَّام بشرح الخطيب التبريزي: تحقيق محمد عبده عزام، ط٥، دار المعارف- القاهرة، ١٩٨٧م.
٣٤) زهر الأكم في الأمثال والحكم: الحسن اليوسي، تحقيق د/ محمد حجي، ود/ محمد الأخضر، دار الثقافة- الدار البيضاء- المغرب، ط١، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
٣٥) شاعران معاصران: إبراهيم طوقان، وأبو القاسم الشابي: عمر فرُّوخ، المكتبة العلمية ومطبعتها- بيروت- لبنان، ط١، ١٩٥٤م.
٣٦) شرح التسهيل: ابن مالك، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٣٧) شرح التصريح على التوضيح: الشيخ خالد الأزهري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣٨) شرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي على متن الآجرومية وبهامشه حاشية العلامة الشيخ إسماعيل الحامدي: الشيخ الكفراوي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة، بدون تاريخ.

٣٩) شرح المفصل: ابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية- القاهرة، بدون تاريخ.

٤٠) شرح المفصَّل: ابن يعيش، تحقيق أحمد السيد أحمد، وإسماعيل عبد الجوّاد عبد الغني، المكتبة التوفيقية – القاهرة، بدون تاريخ.

٤١) شرح ديوان الفرزدق: ضبط وشرح إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني- بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٣م.

٤٢) شرح ديوان المتنبي: وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

٤٣) الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية": الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، ط٤، ١٩٩٠م.

٤٤) العربية الفصحى الحديثة بحوث في تطور الألفاظ وأساليبها: ستتكيفتش، ترجمة وتعليق د/ محمد حسن عبدالعزيز، دار النمر للطباعة- القاهرة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤٥) علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسات تاريخية تأصيلية نقدية: د/ فايز الداية، ط٢، دار الفكر- دمشق، ١٩٩٦م.

٤٦) علم الدلالة: جون لاينز، ترجمة مجيد عبدالعليم الماشطة، وحليم حسين فالح، وكاظم حسين باقر، كلية الآداب- جامعة المنصورة، ١٩٨٠م.

٤٧) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: د/ محمود السعران، دار النهضة العربية- بيروت- لبنان، بدون طبعة، بدون تاريخ.
٤٨) غريب الحديث للخطابي: الخطابي البستي، تحقيق عبدالكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى-معهد البحوث العلمية- مركز إحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٤٩) القرآن الكريم.
٥٠) الكامل في اللغة والأدب: المبرد، تحقيق وفهرسة د/ محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٥١) كتاب أسرار العربية: ابن الأنباري، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة الرقي- دمشق- سوريا، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.
٥٢) كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم: الخليل ابن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق د/ عبدالحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٥٣) كتاب جمهرة الأمثال: لأبي هلال العسكري، ضبطه د/ أحمد عبد السلام، وخرَّج أحاديثه، أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٥٤) اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل الدمشقي، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ود/محمد سعد رمضان حسن، ود/ محمد المتولي الدسوقي حرب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٥٥) لسان العرب: ابن منظور، دار صادر – بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.

٥٦) اللغة: ج فندريس، ترجمة عبدالحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، تقديم فاطمة خليل، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية- القاهرة، إصدارات المركز القومي للترجمة بالقاهرة العدد١٩٩٨، ٢٠١٤م.

٥٧) مجمع الأمثال: الميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

٥٨) مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي: أحمد قبش، دار الرشيد- دمشق- سوريا، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٥٩) المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده، تحقيق د/ عبدالحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٦٠) المركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية دراسة لغوية دلالية: رسالة دكتوراة للباحث/ عبدالسلام بن عبدالرحمن صالح العوفي، كلية اللغة العربية- الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة- السعودية،١٤١٩هـ-١٤٢٠هـ.

٦١) معاني القرآن: للفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ط٢، ١٩٨٠م.

٦٢) معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذُيِّل بالإملاء: عبدالغني الدقر، دار القلم- دمشق- سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٦٣) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: عبدالله بن عبدالعزيز البكري، تحقيق وضبط مصطفى السقَّا، عالم الكتب- بيروت- لبنان، ١٣٦٤هـ- ١٩٥٤م.

٦٤) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهانوي، تحقيق د/ علي دحروج، تقديم ومراجعة د/ رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

٦٦) المولد دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام: حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة،١٤٠٥ه-١٩٨٥م.

٦٧) النظرية اللسانية والدلالات العربية المقارنة مبادئ وتحاليل جديدة: محمد غاليم، دار توبقال للنشر- الدار البيضاء- المغرب، ط١، ٢٠٠٧م.

٦٨) الهوامل والشوامل: أبوحيَّان التوحيدي، وابن مسكويه، مؤسسة هنداوي سي آي سي- المملكة المتحدة، ٢٠١٧م.

٦٩) الوساطة بين المتنبي وخصومه: القاضي الجرجاني، تحقيق وشرح، محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي- القاهرة، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.